إتحاف الأخصا
بفضائل المسجد
الأقصا
الشيخ محمد بن شمس الدين السيوطي

واعاده الى مضجعه بمكة وسحاب تلك الليلة ما انجاب وطار صبح
عن ثناها الميمون ما هاج صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين اسرابه
وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه وعمد الخاصر
على تمكين معاقد عزه بروع لوائه واظهار دينه الذى شرعه وجاهدوا
فى الله حق جهاده وما زال الواعى الوفا بعهده الى ان عادت منارات
جوامع الاسلام مرتفعة وبنا برحظ بها بحواهر توحيده مرصعه
وعلى ازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته الطيبين
الطاهرين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما
كثيرا وبعد فلما راقت لى مشرع الحب وصفا ورق على ظل الغمام
وصفا ورد على عرصى لسانى ماركه الى شرف الامانى فقلت
من الواجب المبادرة الى اداء فرض الحج الواجب وعزمت بكلى
على مجاهدة كلى وركبت سفينة نجاة كنت اتمناها وقلت لما
استوت عليها بسم الله مجراها ومرساها وساقنى سابق
الانعام والفضل الذى يجل عن الصفة الى مكة المشرفة فحططت
فى الثانى من شهر ربيع الاول سنة ثمان واربعين وثمانمائة
فصليت عمرة وحللت من ذلك البيت الحرام محلا تمنى اعظم
ملوك الارض ان لو قضى فيه عمره واستمرت ولله الحمد
بقيته تلك السنة فى ذلك المحل الشريف من العبادة
والطواف على حالة حسنة ولما ان دان الحج جمعنا وقضا
من ادائه ما يجب على كل حاج حسا ومعنى وحبرا نقضت
ايام منى وقضى فى العزم منى وفى الحركة عرفة قصد العود الى
الديار المصرية انتنى فنويت المجاورة وقلت مجاورة
بيت الله الحرام افضل من الرجوع الى القاهرة وسافرت الى سنة ٨٤٩

من الهجرة النبوية حصل التوجه الى المدينة الشريفة النبوية
وزيارة قبر سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وعلى
اله وادم وبين يديهما من الانبيا والمرسلين وسلم وشرف وكرم
وكان هذا القصد المبارك هو قصدي الثاني لما فيه
من حصول عوارف المعضل ولطف المعاني ووجوب
الشفاعة لمن زار قبره وانضمام عموم النعمة الى لوايه المعقود
في المقام المحمود وما اسعد من ادخله الله في تلك الزمرة
وابلاغ السلام الى الذات الشريفة النبوية المصطفوية
شاهد ورده عليه بنفسه والتمتع بين قبره ومنبره
الشريفين بما حتمته الازلية من تمام العبادة في روضة
انسه المحفوفة بالانوار المنسحبة من انوار حظيرة
قدسه وتلك علامات الاصي غيرانها
من الله لم تحصل بغير توفيق وشرط هذا الفصل
المبارك في تلك السنة بجود الله تعالى وتوفيقه
وتيسيره وعدنا الى مكة المشرفة بقصد الحج ثانيا
وكان ذلك مما لا يرافق دواعث التقوير على الانصراف الى
غير تحقيقه وقصدت الرجوع من حيث جئت
والنفس تابى الموافقة على ما اردت فلما لا يمها لانتقاد
ولا تلين استخرت الله الذي ما خاب من
استخاره ولا ندم من استجاره واقمت بين من معي من اهلي
في بلد الله الامين متوكلا في طلب الرزق على من هو
يرزقنا حين خلقنا والى ان توفانا ضمنا تالما قول
الداعي وجل ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها

وقوله وما ينفتح من شئ فموجبه وهو جزاء الرزق وحصل
بخير ودرت بالارزاق وتوفر بيننا من سر الغيب الكامن في
مستودع اللطف الختمي ما عندكم ينفد وما عند الله باق
وصار الرزق علينا وعلى اهلينا ومن معنا في كل وقت يزيد
وملبس السعة والسكون والدعة عند البيت العتيق
في كل يوم جديد وحصلت من فوايد اشياخ الحرمين
الشريفين مكة والمدينة على مشرفها افضل الصلاة والسلام
على فوايد عديدة ومن ملازمة انواع العبادة على شيا
ليس هذا موضع ذكرها ولكن بديع الاستطراد يوجب
التنبيه على ذكر المقاصد الحسنة بطريق العادة وبعد
مضي تسع سنين في اوايل سنة ٩٦٨ عدت الى العالم
المحروسة جعلها الله دار اسلام الى يوم الدين وما رجعت
حين رجعت من الحجاز الشريف وحصولنا حصلت عليه
من بركته الا وخاطري مستغرق وقلبي متعلق برؤية بيت المقدس
وقضا الوطر من زيارته فلما صرت بالديار المصرية اشغلني
عن ذلك شواغل الخدمة الذي من اجلها نفثات وعاقني
عن ذلك عوايق وحالت بيني وبينه من الاقدار الالهية
حالات واتفق ان المخدوم الذي كنت في خدمته
ولي نيابة حلب فتلك الحمد لله حصل القصد ونجح
الطلب وبلغت ان شا الله تعالى زيارة المسجد الاقصى
والصخرة المقدسة وما جاورهما من المعاهد والمشاهد
التي هي على التقوى والرضوان موسسة غاية الارب في
الطريق حصلت ايضا عوايق مانعة وتعذر الذهاب

الى ذلك المحل المقدس لاسباب ما يليق بها الا النتيجة ثم
ان رجعت الى عقلي وتمسكت بهذه الخاصلة
بالسبب الاصلي وقلت لو اذن صاحب البيت لكان ذلك
الذي ترفع وتذكر فيه اسمه لتيسر الغرض المطلوب
ولكن الامر امره والحكم حكمه ثم اني تشتت عنان العزم
عن قصد الزيارة وترخيت ولازمت الدعاني مواطن
الاجابة وترخيت وشرعت اقول الامور برهنة
باوقاتها وتصاريف الاقضية والاقدار جارية على
عاداتها ومضت على ذلك مدة زمانية وانقضت
كثير من المملكة الشامية الى الديار المصرية والعزم العزم
والشوق الشوق والنية النية غير اني توهمت من
نفسي ان ذلك حجب او طرد او حرمان وخفت ان
اموت ولم احصل لي الزيارة على طايل ثم قلت
ان مت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يضرني
مع الايمان شيء في عصوني ذلك الترم الذي حصل جعلت
لله علي ان دخلت بيت المقدس وقضيت الوطر فيه من
الزيارة وبلغت سع الزايرين فيه غاية التمني واقتضت
من نهج الهدى اثاره الاولف في فضايل بيت المقدس وعجايبه
وما اشتمل عليه من الصفات القديمة والصبات التي
سارت احاديثها الحسنة في الافاق وهي الى الان على
عهدها القديمة متممة تالية لطيفا اجمع فيه بين
الطريف والتالد واقضي به الارب من خدمة هذا
البيت الذي هو في سند الحال احد الثلاثة المساجد

ابتي فيه بما يوفي الغرض المقصود واستوفي فيه التليد
والطارف من عجايب الوجود واشير الى ما هو مشهور
في خزانه العظيمة البركات الظاهرة الكرامات رجا
ان احد ذلك مذخورا عند المولى الذي يضاعف لعبده
الحسنات ويعفو عن السيات وانه هو الغفور
الجليل الذي ما عليه مزيد والله هو الولي الحميد فلما
كان الثالث من شعبان الذي تشعبت فيه الانوار
وخرجت من الشام المحروس الى جهة الاعوار فزرت
من جملة الصحابة معاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنة
وابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم وارضاهم وقد فعلت
وبن هنالك صممت العزم على المسير فكانت علامة
الاذن التيسير وربك على كل شيء قدير وكان مما اجرى
الله به قلم قدرته المحتوم اطلاق سعد الخرمات
المصفق الى بصيغة منارة ذلك الغضا المطلق فدخلت
القدس الشريف المحفوف بشرف اللطايف ولطايف
الشرف في يوم السبت المبارك الثاني والعشرين
من شهر رمضان المعظم قدره وحرمه سنة ٨١٧ من
الهجرة النبوية فحصل لي في اول دخوله في بقية العشر الاواخر
من شهر رمضان ما حصل لاهل السعادة ان شاء الله تعالى
من اجر الفضل وواخر الامتنان وحضرت العيد في ذلك
الجمع الذي تزدحم بخطبته وبره وتوضح لبشره فلاح
الفلاح على فرس محرابه واضح غره وسطع سنا الملك
العظيم من مطالع اعنته وحلبته طراره وسرى سوار به

وعضايد جرده هذا وقد اشرقت شمس الصخرة الشريفة السماء
وازهرت مصابيح انسها في سمائها وشمسها
رفعها الله الذي رفع السما بغير عمد تريها واشدت
بلغ المقصود والمنى والله عنكم ما اسعى
واذا رضيتم حالتي فكفى ذاك التمني
ها قد حللت بارضكم متغنيا في ظلها
مستظلا في سحبكم اهني هواطل وبلها
فلئن سمحتم بمن عادتكم واحلها
وعوارف الحسنى لكم معروفة في اصلها
ثم قلت الان تم القصد وحصل المراد وحلت سلمى
بسلم فلا اراد له عنها وحاد ومن ثم بادرت الى وفا
بذر لي الذي تقدم ونظرت في الكتب الموجودة المتضمنة
لما حكي فيه فاذا الشيخ الامام العالم شهاب الدين ابو
محمود احمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال بن مكي بن سرور
المقدسي الشافعي صاحب شد الغرام الى زيارة القدس
والشام رحمه الله ممن سلك ونظم ومشى في حسن
الثالث على المنهج الاقوم والشيخ الامام العالم العلامة
الحبر الفهامة سند الاشراف واسطة عقد
المتميزين بالنسب المنيف الى بني عبد مناف شيخ
الاسلام علامة العلما الاعلام تاج الدين ابو نصر
عبد الوهاب الحسيني الشافعي الدمشقي جمل الله
الوجود بوجوده واناله في فائق الجليل كواكب سعوده
صاحب الى وض الانس في فضايل بيت المقدس

مني ومن وارتمى واشتى وسير واعتنى واحاط واحتاط
وتتبع المقاصد الحسنة من مظانها وصنفها الف على
صفة لا يحاط بمكانها ونقل ما نقل من كلام المسابقين
الاولين بنصه وصاغ في بنادقه وحوائه حديث الفضايل
بنصه بالله ما احلى وبالله ما احلى ولقد اعتنى
بفوايده التي اهداها عن الاشتغال الى الاطلاع على
ما لاهل الصدر الاول في بعدهم من الكلام على ما يخص فيه
بما يحصل به كمال الانتفاع فانه اجرى في كتابه الدر بسم
العوده من فاتحة كل كتاب بالم انه وقف على فضايل
القدس الشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه
الله وهو جزء لطيف فاتحه وقف على ما حضره من
الجامع المستقصى في فضايل المسجد الاقصى للامام الحافظ
بهاء الدين ابي محمد القاسم بن الامام الحافظ شيخ الاسلام
ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر
وهو المجلد الاوسط وعلى بعض كراريس مبيضه
منها الجزء السادس عشر والسابع عشر والمجلد
الثاني عشر على مولفه وهو اجزاء اوله الثاني عشر
واخره الخامس عشر طبقة سماع على مولفه مورخة
تاسع عشر رمضان سنة ٥٩٩ بالمسجد الاقصى وطبقة
اخرى على مولفه ايضا مورخة بسابع ربيع الاول سنة ٥٩١
وطبقة ايضا على غير مولفه وهو الشيخ الامام العالم
تقي الدين ابو محمد اسماعيل التنوخي سمع عليه الامام العلامه
تاج الدين عبد الرحمن بن صبا الفزاري والامام ابو زكريا

يحيى النواوي وغيرهما بقراءة الفقيه العلامة المحدث شرف
الدين احمد بن ضيا الزاري **وانه** وقفه على مجلد اوله
الجزء الاول واخره اوائل الجزء العاشر من كتاب الانس في
فضائل القدس لابن عم الحافظ شهاب الدين المذكور وهو
العماد الفقيه الامام العالم الثقة امين الدين احمد بن محمد
ابن الحسين بن هبة الشافعي في المجلد المذكور بخطه وعلى مولفه
وعليه طبقات سماع عليه اخرها مورخ بيوم الخميس خامس
عشري شوال سنة ثلاث وسبعماية بجامع دمشق وبقراءة
على غيره **ثم قال** القاضي امين الدين احمد المذكور وقد
جمعت هذا الكتاب واعتمدت فيه على كتاب ابن عمي
الحافظ ابي محمد القاسم رحمه الله تعالى يعني المسمى بالجامع
المستقصى في فضائل المسجد الاقصى وخرجت من
سموعاتي وروايتي واسانيده في اسناده وشاركته
في روايته عن مشايخه وافراده بما له من التقدمة
والسبق وتفرده من الحفظ والحذق وكونه اعلا
الجماعة سندا واحسن في جمع الحديث فنا انتهى كلامه
قال السيد صاحب الانس المؤنس في فضائل
بيت المقدس **وقفت** ايضا على كتاب باعث النفوس
الى زيارة القدس المحروس للشيخ برهان الدين الزاري
وقد قال في ديباجته انه منتخب من فضائل بيت
القدس وقرا خليل عليه السلام عالبا من كتاب
المستقصي للحافظ بهاء الدين بن عساكر والقليل من
كتاب ابي العالي المشرف بن المرجي المقدسي واخر وا

اليه مسلسلة منه والباقي من المستقصي قال وحذفت
الاسانيد من ذلك كله لما اقتضته المصلحة من ذلك انتهى
كلامه **قال** السيد **ووقفت** ايضا على كتاب اعلام
الساجد باحكام المساجد للشيخ بدر الدين الزركشي
قال **ووقفت** ايضا على تسهيل المقاصد وزاد المساجد
للشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الاقفهسي الشافعي بخطه
قال **ووقفت** ايضا على جزء لطيف فيه فضائل الشام
ودمشق للشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن سخاع الربعي
المالكي واسمع هذا الجزء بدمشق في المسجد الجامع سنة ٥٣٣
واختصره الشيخ برهان الدين الزاري بحذف الاسانيد
وحذف ما قام غيره مقامه وسماه الاعلام بفضائل الشام
قال السيد **ووقفت** ايضا على تاليف لمعلم المسجد
الخليل على ساكنه افضل الصلاة والسلام سماه غاصر شاه
يدعى اسحق بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن كامل الدرعي الشافعي
الخطيب والامام بمقام سيدنا الخليل عليه السلام سماه منتر
الغرام في زيارة الخليل عليه السلام **وعلى** فيه غرائب الشيخين
الاسنوي والبلقيني فوائد فقال فيه في مواضع وقال
بشيخنا عبد الرحيم الاسنوي وافاد وقال شيخنا سراج الدين
البلقيني واجاد **قلت** وهذا الذي وقفت عليه
للسيد المشار اليه واعتمد المنقول منه في تاليفه المسمى
بالروض المؤنس اصل كبير لا يحتاج معه الى زيادة نظر في شيء
من كتب الفضائل وهو ادام الله النفع به وبعلومه عمدة
في الحديث حجة في النقل فيما عزيت عليه من اتمام هذا التاليف

الذى قصدته وترتيبه على النحو الذى اريته وقد جعلته
مشتملا على سبعة عشر بابا **الباب الاول فى**
اسماء المسجد الاقصى وفضائله وفضل زيارته
وما ورد فى ذلك على العموم والتخصيص والافراد والاشتراك
الباب الثانى فى مبدا وضعه وبناء داود
اياه وبناء سليمان عليه السلام له على الصورة التى كانت من
عجائب الدنيا وذكر دعائه الذى دعى به بعد اتمامه لمن
دخله ومكان الدعا **الباب الثالث فى فضل**
الصخرة الشريفة والاوصاف التى كانت فيها فى زمن
سليمان عليه السلام وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذاك
وذكر انها من الجنة وانها تنزل يوم القيمة مرجانة بيضاء
وما فى معنى ذلك **الباب الرابع فى فضل الصلاة**
فى بيت المقدس وبضاعفتها فيه وهل المضاعفة
فضل الحسنات والسيئات وفضل الصدقة والصوم
والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة فيه وفضل اسراجه
وانه يلزم مقام زيارته عند النذر فى قصده **الباب**
الخامس فى ذكر الماء الذى يخرج من اصل الصخرة
وانها على نهر من انهار الجنة وانها انقطعت فى وسط
المسجد من كل جهة لا يمسكها الا الذى يمسك السماء ان تقع
على الارض الا باذنه وفى اداب دخولها وما يستحب ان
يدعى به عندها ومن اين يدخلها اذا اراد الدخول اليها
وما يكره من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التى كانت عندها
وسبب رفعها وذكر البلاطة السوداء التى على باب الجنة

واستحباب

واستحباب الصلاة عليها والدعا بالدعا العين **الباب**
السادس فى ذكر الاسرا بالنبى صلى الله عليه وسلم
الى البيت المقدس ومعراجه الى السماء منه وذكر فضل
الصلاة الخمس وذكر فضل قبة المعراج والدعا عندها
وفى مقام النبى صلى الله عليه وسلم بالانبيا والملايكة ليلة اسرى
به عندها واستحباب دخول التبتين الشريفتين
والصلاة فيهما والاجتهاد فى الدعا عندهما واستحباب
الوقوف فى موضع المعراج به وفى مقامه صلى الله عليه وسلم
والدعا بالدعا المعين **الباب السابع فى ذكر**
السور المحيط بالمسجد الاقصى وما فى داخله من
المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصورة بالزيارة
والصلاة فيها كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم
عليهم السلام ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب معوية رضى
الله عنهما وما يستحب اتيانه من الابواب وعدتها وذكر الصخور
اللاتى فيه فى اخريات المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا
وحديث الورقات وذكر وادى جهنم الذى هو خارج
السور من جهة المشرق وما جاء فيه ومسكن الخضر
والياس عليهما السلام فى ذلك المحل **الباب الثانى**
فى ذكر عين سلوان والعين التى كانت عندها
والبئر المنسوبة الى سيدنا ايوب عليه السلام وذكر البرك
والعجايب التى كانت ببيت المقدس وما كان به عند
قتل على بن ابى طالب وولده الحسين رضى الله عنهما
وفى قاتله كالاجة ورغبة عن اهله وذكر طلسم الحيات

وذكر طور زيتا والساهرة والجبال المقدسة وذكر جبل قاسيون
بخصوصه وما حاذاه **الباب التاسع في ذكر**
فتح امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بيت المقدس وما فعله فيه من كشف التراب والزبل
عن الصخرة الشريفة وذكر بناء عبد الملك بن مروان وما
صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التي كانت في وسط الصخرة
وفي ما كتبه ابراهيم وتاج كسرى وتحويلهم منها الى الكعبة
الشريفة حين صارت الخلافة لبني هاشم وذكر
تغلب الفرنج على بيت المقدس واخذه من المسلمين بعد
الفتح العربي وذكر مدة مقامه في ايديهم وذكر فتح السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى
واستنقاذه من ايدي الفرنج وازالة ما احدثوه فيه واعادة
المسجد الى ما كان عليه واستمراره على ذلك حتى الان والى يوم
القيامة ان شاء الله تعالى **الباب الحادي عشر في ذكر**
من دخل من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
واعيان الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم
اجمعين وغيرهم ومن توفي منهم ودفن فيه واجماع
الطوائف كلها على تعظيم بيت المقدس ما خلا الساسرة
الباب الحادي عشر في فضل سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام وفضل زيارته وذكر مولده
وقصته عند الغابة في الثناء وذكر صفاته وكرمه
وذكر سخاوته واختصاصه بها وذكر ختانه وشرفه

وشرفه وذكر امته بهذه الامة واخلافه الكرمة
وسنته المرضية التي لم تكن لاحد قبله وانها صارت شرائع
واديانا الى بعده وذكر عمره وقصته عند موته وكسوته
يوم القيمة **الباب الثاني عشر في ذكر**
اسلاميه صلى الله عليه وسلم بذبح ولده وهي هو الذبيح
وعن اسحاق عليه السلام وكم كان عمر ابيه وامه حين ولد
وذكر امه سارة والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة
غيرها من النساء وقصة يعقوب عليه السلام وعمره
وشيء من قصة ولده يوسف عليه السلام وصفته
ومدة سجنه عند ذي امره لابيه يعقوب عليه السلام
ومدة غيبته عنه ومدفنه وذكر كم كان بينه وبين
موسى عليه السلام **الباب الثالث عشر في**
ذكر المغارة التي دفن فيها الخليل عليه السلام هو
وامناوه الاكرمون وذكر سرداب هما في مالك ذا الموضع
وهو عزيز وما ورد من دفن في تلك المغارة وذكر علامات
القبور التي بها وما استدل به على صحتها وكر لبنا الحجر
الذي بناه سليمان عليه السلام وذكر اداب زيارة القبور
المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف عليه السلام وتسميته
بما داخل الحجر بمسجد وحوار دحوله وثبوت احكام المساجد
له وتسميته حرما وانقطاع تميم الداري رضي الله عنه
الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم له ولبنيه وذكر حه من الاربعين
وتصحيحه مالك لم في ذلك **الباب الرابع عشر**
في ذكر مولد اسماعيل عليه السلام ونقله الى مكة

المشرفة وركوب سيدنا الخليل عليه السلام البراق
لزيارته وزيارة امه هاجر وموتها ومدفنها وعمر
اسماعيل عليه السلام ومدفنه وكم بين وفاته وبين
مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الباب
الخامس عشر في قصة سيدنا لوط عليه السلام
وموضع قبره وذكر المغارة الغربية التي تحت المسجد
العتيق تجاهه وذكر مسجد البقيع والغارة التي
في شرقيه الباب السادس عشر
فيما قيل في قبر سيدنا موسى عليه السلام وعمره
وفائدة سواله الدنو من الارض المقدسة رمية
حجر وصلاته في قبره وزيارته بهذه الامة
وشفاعته عليهم وذكر شيء من بعض معجزاته
وذكر الصليب في تنبيه موسى الباب
السابع عشر في فضل الشام وما ورد في ذلك
من الاثار والاخبار وسبب تسميتها بالشام وذكر
حدودها وما ورد في حث النبي صلى الله عليه وسلم
على سكناها وما تكفل الله به لها ولاهلها وانها عقر دار
المومنين وعمود الاسلام بها وان الشام صفوة الله من
بلاده يسكنها من يشاء من عباده ودعا النبي صلى الله عليه وسلم
لها بالبركة وذكر ما يهاجر العاهد والمشاهد المقصودة
بالزيارة المعروفة باجابة الدعوات والتنبيه عليها وما
في معنى ذلك مجملا ومفصلا واضفت الى هذا التاليف

الخمس فالاحسن مما انتقيته واستحسنته مما وقفت
عليه من كتب المتقدمين والمتاخرين في الفضائل
محذوفة الاسانيد وسميته اتحاف
الاخصا بفضائل المسجد الاقصى والله اسال
ان يجعله خالصا لوجهه الكريم موصلا الى ما لديه من الفوز
والنعيم المقيم وان ينفع به مولفه وكاتبه وقارئه
والناظر فيه انه قريب مجيب وعليه توكلت
واليه انيب الباب الاول في اسماء المسجد
الاقصى وفضائله وفضل زيارته وما ورد
في ذلك على العموم والتخصيص والاتي اولا والاشراك
اعلم ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى قال
صاحب اعلام المساجد باحكام المساجد جمعت في
ذلك سبعة عشر اسما وهي من انفاس النسمة المسجد
الاقصى وسمي الاقصى لانه ابعد المساجد التي تزار
ويبتغى بها الاجر من المسجد الحرام وقيل لانه
ليس وراءه موضع عبادة من الاقذار والخبائث
وروي ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما تلى قوله تعالى الى المسجد
الاقصى ولم سماه الاقصى قال لانه وسط الدنيا
لا يريد شيء ان يستقصي قال صدقت ومسجد ايليا
بهمزة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام مكسورة ثم ياء
اخر الحروف ثم الف ممدودة كقنديل وحكى البكري
فيها القصر ومعناه بيت المقدس حكاه الواسطي في

فضائله وحكى صاحب المطالع فيه لغة ثالثة حذف
الباء الاولى وسكون اللام والمد **وفي** مسند ابي يعلى
الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما الباء بالف ولام واستبعده
النووي **وبيت المقدس** بفتح الميم وسكون القاف
اي المكان المطهر من الذنوب والتشقاقه من
القدس وهي الطهارة والبركة والقدس اسم او مصدر
في معنى الطهارة او التطهير وروح القدس جبريل
عليه السلام لانه روح مقدسة والتقديس التطهير
ومنه وتقدس لك اي تزهك عما لا يليق بك ومنه
قيل للمسطل قدس لانه تطهر منه فمعنى بيت المقدس
المكان الذي تطهر فيه من الذنوب ويقال لارتفاع المنزلة
عن الشرك والبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال
المشددة اي المطهر وتطهيره اخلاؤه من الاصنام
وبيت المقدس بضم الدال وسكونها لغتان **وسلم**
لكثرة سلام الملائكة فيه قاله ابن برد واصله سلم بسكون
العجمة لان تسمية العجم سين فالعربية والسلام شلاما
واللسان لشان والاسم اشم **قال** ابن الاثير وشلم
بالعجمة وتشديد اللام اسم لبيت المقدس ورووه
بالمهملة وكسر اللام المخففة قاله ابو عبيدة لغة وابن
المثنى والاكثرون بفتح السين واللام **وكورة**
الباء وشلم وبيت ايل **وصهيون** وقصورت بصاد
مهملة وثاء مثلثة وبابرين بموحدتين وبين معجمة
وكورة سلام وشليم وارميل **وصلوب** **وقال** في سير

الغرام بيت المقدس بالتخفيف والمثقل **والمقدس** بالسكون
والتخريك **والارض المقدسة** **والمسجد الاقصى** **والباء** **واليا** **وشلم**
بالتشديد **واورشلم** اي بيت الاب **وصهيون** بصاد مهملة
مكسورة **ويقال** لبيت المقدس ايضا **ايلياء** **واما**
فضائله فلا تحصى ولا تحصر ولا تستقصى والذي يدل
على فضله من كتاب الله تعالى قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير ولو لم يكن
لبيت المقدس من الفضيلة غير هذه الاية لكانت كافية
وتجمع البركات وافية لانه اذا بورك حول المسجد
فيه مضاعفة ولان الله تعالى لما اراد ان يعرج بنبينا
صلى الله عليه وسلم الى سمائه جعل طريقه عليه تنبيها لفضله
وليجمع له فضل البيتين وشرفهما والا فالطريق من البيت
الحرام الى السما كالطريق من بيت المقدس الى السما **وسبحان الله**
تنزيه له عن السوء ومعناه اسبح الله تعالى تسبيحا
والمسجدان المسجد الحرام والمسجد الاقصى وبهما وقع
التصريح في الاية الشريفة **وباركنا** حوله اي بما الله
حول بيت المقدس الانهار وابت الثمر واظهر البركة
والبركة الثبات واراد به ثبات الخير **ومعنى** تبارك
الله ثبت الخير عنده او في جانبه **وقيل** علا وتقدس
عن العظمة والجلال **وقيل** عن البقاء والدوام **وقال**
خالد بن حازم قدم الزهري بيت المقدس فجعلنا نطوف به
في تلك المواضع فنصلي فيها قال فقلت له ان ها هنا

شيخ يحدث عن الكعبي فقال له عقبة بن ابي سفيان
فلو جلسنا اليه فقال فجلسنا اليه فجعل يحدث عن
فضائل بيت المقدس فقال قلت قال الزهري ايها الشيخ انك
لم تقم الى حاشى المسجد قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله **ومنها** قوله تعالى لبني اسرائيل ادخلوا هذه القرية
فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة نغفر لكم وسنزيد المحسنين فلم يخصوا الله
تعالى مسجد اسوى بيت المقدس بان وعدهم ان يغفر لهم
خطاياهم بمسجد ه فيه دون غيره الا بفضل خصه به
ومنها قوله تعالى لابراهيم ولوطا عليهما السلام
ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين والمراد به
بيت المقدس **ومنها** قوله تعالى واوسا ها الى بركة
ذات قرار معين قال بعض المفسرين المراد به بيت المقدس
ومنها قوله تعالى لبني اسرائيل ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين
فسماه الله تعالى بركة مباركا وبركة مقدسا **ومنها** قوله
تعالى يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون
قيل الى صخرة بيت المقدس **ومنها** قوله تعالى ولقد
بوانا بني اسرائيل مبوا صدق قيل بوادي الشام وبيت المقدس
قيل بيت المقدس خاصة **ومنها** قوله تعالى يوم ينادي
المنادي من مكان قريب قيل انه ينادي من صخرة بيت المقدس
ومنها قوله تعالى فاذاهم بالساهرة والساهرة اسم جانب

بيت المقدس **ومنها** قوله تعالى والتين والزيتون قال عقبة
اني عامر التين دمشق والزيتون بيت المقدس **ومنها** قوله
تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب هو سور بيت المقدس باطنه ابواب الرحمة
وظاهره وادي جهنم **ومما يدل على فضله من السنة**
ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه بلغ فيه قال لا تشد الرحال
الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي
هذا وفي لفظ رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا
الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والى مسجدي والى بيت المقدس
والصيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر والصلاة
في ساعتين بعد صلاة الغداة الى طلوع الشمس وبعد
صلاة العصر الى غروب الشمس ولا تسافر امراة ثلاثة ايام
الا مع زوج او ذي محرم وفي لفظ اخر من رواية ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا ولا تسافر
امراة يومين الا مع زوج او ذي محرم من اهلها وعن
ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد
وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال
المسجد الاقصى قال قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة
قال فايما ادركت الصلاة ثم فصل فان الفضل فيه وعن عمران بن حصين
انه قال قلت يا رسول الله ما افضل المدينة قال كنت

لورايت الدنيا بيت المقدس فلك وهو احسن وقال
النبي صلى الله عليه وسلم وكفى لا يكون وكل من بها من نار ولا
يزور وينقدى الميه الارواح ويهدى روح بيت المقدس
الا ان الله اكرم المدينة وطيبها بي فانا فاتح وانا فيها
ست ولولاك ما فاحت ست مكة فاني مارايت التمر
في بلد قط الا وهو بمكة احسن **وقال** كعب لا تقوم
الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس فينقادان
الى الجنة جميعا وفيها اهلها والعرض والحساب بيت
المقدس **وقال** سليمان لقد رايتي سجدا الله
الى بيت المقدس يعني يوب بالكعبة الى بيت المقدس قال
وانزل الله بني اسرائيل الارض المقدسة وكان ينهر
من الاشاد او دوسليمان عليهما السلام ملكوا الارض
فسماها الله تعالى مباركة مرة ومرة مقدسة
وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون يقال ارض الجنة
يرثها العاملون بطاعة الله عز وجل **وقيل** الارض
الدنيا والصالحون امة محمد صلى الله عليه وسلم **وقيل** هم
بنو اسرائيل **وقيل** الارض هاهنا التي يخضع عليها
ارواح الموتى يعني يكون البعث اليها **وقال** الارض
المقدسة يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم **وقوله**
تعالى ومن الكلم من منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
ويسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا
خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم

نزلت

نزلت في منع الروم المسلمين من بيت المقدس فاذلهم الله
واخرجهم ولا يدخله احد منهم ابدا الا وهو خائف يتلفع
بثوب الخزي والهوان والصغار **وقال** عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه ان الحرم الحرم في السموات
السبع عند الله وفي الارض **وقال** كعب ان الله ينظر
الى بيت المقدس كل يوم مرتين **وقال** باب مفتوح من
السما من ابواب الجنة يتلقاه الحبان والحمد على بيت
المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة **وقال** ما مثل بيت
المقدس عند الله وسائر الارضين ولله المثل الاعلى
الا مثل رجل له مال كثير وفيه كنز وهو احب ماله اليه
واذا اصبح لم يطلع الى شيء من ماله قبل كنزه ذلك كذلك
رب تعالى في كل صباح لا يطلع في شيء من الارض قبلها
يدر عليها جنانه ورحمته تتزيد بها بعد على سائر
الارضين **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر
الى بقعة من بقع الجنة فلينظر الى بيت المقدس **قال**
انس بن مالك رضي الله عنه ان الجنة لتخن
شوقا الى بيت المقدس وبيت المقدس يرجه الفردوس
والفردوس بالسريانية وحل الكرم **وقوله**
في الفردوس الاعلى هو هاهنا ربوة في الجنة هي اوسط
الجنة واعلاها وافضلها **وقال** من اتى البيت الحرام
غفر له ورفع له عشر درجات ومن اتى بيت المقدس
غفر له ورفع له اربع درجات **وقال** من استغفر

للمومنين والمومنات بيت المقدس في كل يوم خمسة
وعشرين مرة وقاه الله الثالث وادخله في الجنة
وعن خالد بن معدان ان احد وبيت المقدس باب
من ابواب السما يصعد الله منه كل يوم يعني الف ملك يستغفرون
لمن يحدونه ويصلي فيه وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله باسم شوحا في السما الدنيا خمسين
المقدس بزلزلته سبعون الف ملك يستغفرون الله
لمن اتى بيت المقدس فصلى فيه وقال وهب بن منبه
اهل بيت المقدس جيران الله وحق على الله ان لا يعذب
جيرانه وعن ابن جريج عن عطاء الله قال لا تقوم
الساعة حتى يسوق الله خيار عباده الى بيت المقدس
فيسكنهم الله اياها وقال عبد الله بن عريف المقدس
بيته الانبيا وعرشه وما فيه موضع شبر الا وقد سجد
عليه ملك او قام عليه وقيل لنعمان بن عطا ما تقول في
بيت المقدس فقال ما فيه موضع الا وقد سجد عليه ملك
او نبي فلعل حيتك ان تواتي حيته ملك او نبي وقال
مقاتل بن سليمان ما فيه موضع شبر الا وقد صلى عليه
نبي مرسل او قام عليه ملك مقرب وذكر ان في كل
ليلة ينزل سبعون الف ملك الى مسجد بيت المقدس
يهللون الله ويكبرونه ويسبحونه ويحمدونه
ويقدسونه ويمجدونه ويعظمونه فلا يعودون الى يوم
تقوم الساعة وعن وهب عن معاذ انه اتى بيت
المقدس فاقام به ثلاثة ايام وليالها يصوم ويصلي

فلما خرج منه وكان على الشرف نزا فجعل على اصحابه فقال
انما مضى من دنياكم مثل ما عفره الله وانظروا ما اشتر
صاحبوه فيما بقي من اعماركم اقول وفي بيت المقدس
فضائل جمة نشير على غالبها بطريق العموم والافراد
والاشتراك الحافظ ابو محمد القاسم وذكرها في نسخة
معتمدة من روى عليه وحكاه عنه في باعث النفوس في
الفصل الثاني عشر فقال روى الحافظ بهاء الدين عن
مقاتل وساق ما ذكره من جامع الفضائل وتبعه عليها
صاحب كتاب الانس فقال جاء ابواب فضائل المقدس
نذكر ابيات تتعلق بالمسجد الاقصى وبيت المقدس
والارض المقدسة وبعض اخبار ولم نزد على ذلك
ولم نخرج على ما ذكره ابن عمه الحافظ صاحب المستوفى
واسانيد ما ذكره الحافظ في جامع فضائل بيت المقدس
مشتعبة منها ما هو بسنده الى الهذيل عن مقاتل ابن
سليمان ومنها ما هو بسنده الى محمد بن عبد الله
الاسكندراني قال مقاتل بن سليمان وبعضهم يزيد على بعض
في التقديم والتاخير وقد جمع السيد صاحب
الروض الانس بين الروايتين لاتقانها للنظام ومعنى
ونوارد ها في جامع الفضائل على اصل واحد فقال قال
محمد بن عبد الله الاسكندراني وحدثه وقال مقاتل صخرة بيت
المقدس وسط الدنيا واذا قال الهذيل لصاحبه
انطلق بنا الى بيت المقدس نسئل الله تعالى بالملائكة
الشهداء الذين قد عزت لهما قبل ان يجاهد الذين قاتلوا

لا يصران على الذنوب قال وقال الله تعالى تكفل لمن
سكن بيت المقدس بالزن فان فاته المال ومن مات
مقيما محتسبا في بيت المقدس فكانما مات في السماء ومن مات
حول بيت المقدس فكانما مات في بيت المقدس واول ارض
بارك الله فيها ارض بيت المقدس وجعل اب جل جلاله
مقام معلوم الغنيمة في ارض بيت المقدس وجعل ميزته
من الارض كلها ارض بيت المقدس والارض المقدسة
التي ذكرها الله في القرآن فقال الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين هي ارض بيت المقدس وقال تعالى لموسى عليه السلام
انطلق الى بيت المقدس فانه نادى وبزى كدوتوى كى
يعني وقال الصور وكلم الله موسى في ارض بيت المقدس
وتجلى الله جل جلاله للجبل في ارض بيت المقدس وصخرة
بيت المقدس هي وسط الارض كلها واذا قال الجليل لصاحبه
انطلق بنا الى بيت المقدس فمعناه بقول الله تعالى طوبى
للقائل والمقول له وقد تقدم معناه قال تعالى
وتاب الله على داود وسليمان عليهما السلام في ارض بيت
المقدس ورد الله على سليمان ملكه في بيت المقدس
ونشورت الملائكة على داود الى اب بيت المقدس وسخر
الله لداود الجبال والطير بيت المقدس وكانت الانبياء
صلوات الله وتسلامه عليهم يغزون الى ارض بيت المقدس
وتهبط الملائكة عليهم السلام كل ليلة الى بيت المقدس
واوثر مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتاء بيت المقدس وانبت النخلة

لها بيت المقدس وولد عيسى عليه السلام بيت المقدس
ورفعه الله الى السماء من بيت المقدس وانزلت عليه المائدة
في ارض بيت المقدس وبغلة ما جوج وما جوج على الارض
كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله في ارض بيت المقدس
وينظر الله تعالى كل يوم بخير الى بيت المقدس واعطى الله
البراق النبي صلى الله عليه وسلم فحمله الى بيت المقدس
واوحى ابراهيم واسحق عليهما السلام اما انا ان ندفنا في ارض
بيت المقدس واوحى ادم عليه السلام اما انا ان ندفن في ارض الهند
ان يدفن في بيت المقدس وما تنا براهيم عليها السلام بيت
المقدس وهاجر ابراهيم عليها السلام تكونا الى بيت المقدس
وتكون الهجرة في اخر الزمان الى بيت المقدس ورفع التابوت
والسكينة من ارض بيت المقدس وهبطت السلسلة
ورفعت من بيت المقدس ورأى النبي صلى الله عليه وسلم
مالك خازن النار ليلة اسري به بيت المقدس وترك
النبي صلى الله عليه وسلم البراق الى بيت المقدس وهبط
به من السماء على بيت المقدس واسري به صلى الله
عليه وسلم الى بيت المقدس والمحشر والمنشر الى بيت المقدس
ويأتي الله في ظلل من الغمام والملائكة الى بيت المقدس
ويصير الخلق كلهم ثلاثة اصناف تتقلبين بيت المقدس
وتنصب الصراط على جهنم الى الجنة بارض بيت
المقدس وتوضع الموازين يوم القيمة بيت المقدس بنادي
اسمها العظام البالية والرمم المتمزقة والعروق
المتقطعة اخرجوا الى حسابكم وتنشر فيكم ارواحكم وجوارحكم

بأعمالكم ويفرق الناس من بيت المقدس الى الجنة والنار
وذلك قوله تعالى يومئذ يتفرقون ويومئذ تعرضون فريق في
الى الجنة وفريق الى النار فكل ذلك بيت المقدس
وكفل الله زكريا عليه السلام بيت المقدس وفهم
الله سليمان منطق الطير بيت المقدس وسأل سليمان ربه
ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فاعطاه ذلك بيت المقدس
ولكوت الذي الارض على ظهره راسه في مطلع الشمس
ورجليه في المغرب ووسطه تحت بيت المقدس ومن سره
ان يمشي في روضة من رياض الجنة فليمش في صخرة بيت
المقدس ويشد الله لداود انه لك بيت المقدس
والان له الحديد بيت المقدس وأوهب الله
لداود دنيه بيت المقدس وايد الله عيسى عليه السلام
بروح القدس بيت المقدس واتى الله الحكم يحيى صبيا
في بيت المقدس ويسأل الله من امرأة عمران تذرها
بيت المقدس وكان يحيى الموتى ويصنع العجائب
بيت المقدس ومن صلى في بيت المقدس فكانما
صلى في السماء الدنيا وخرب الارض كلها ويعمر بيت
المقدس وحشر الانبياء كلهم الى بيت المقدس وحشر الله
محمدا صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس واول ما انكسر
ما الطوفان عن صخرة بيت المقدس وبشر الله الانبياء
كلهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم في بيت
المقدس ونفخ في الصور النفخة الثانية من بيت
المقدس وينادي المنادي على صخرة بيت المقدس

ويحشر

وتصف الملائكة حول بيت المقدس وتسجر النار في
بيت المقدس وباب السماء مفتوح في بيت المقدس
وهبت النخلة لمريم عليها السلام رطبا جنيا بيت المقدس
وتطير ارواح الموتى الى اجسادهم في بيت المقدس
وقال صلى الله عليه وسلم ان خيار امتي يهاجر هجرة
بعد هجرة الى بيت المقدس ومن صلى في بيت المقدس
بعد ان يتوضأ ويسبغ الوضوء ركعتين اوار بع غفر له
ما كان قبل ذلك وفي رواية من صلى بيت المقدس
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شجرة
من حسيده مائة نور عند الله يوم القيمة وكانت
له محة بمدينة يقتله واعطاه الله قلبا شاكرا
ولسانا ذاكرا وعصمه الله من العاصي وحشره الله مع
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومن صلى
بيت المقدس بيمنة على الايمان وشدها حاجا الله
من فوقه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ومن تحته ومن فوقه ويأكل رغدا ويدخل الجنة
ان شاء الله تعالى واول بنجة بيت من الارض كلها
بعد صخرة الله بيت المقدس قال وينظر الله
بالرحمة كل يوم الى بيت المقدس وينظر عيسى في اخر
الزمان في بيت المقدس ويبشر الله مريم بعيسى
عليهما السلام في بيت المقدس ومنع الله عدوه الدجال
من الدخول الى بيت المقدس ويغلب على الارض كلها الا
بيت المقدس ويغلب على الارضين كلها الا بيت المقدس

ومكة والمدينة وتاب الله على آدم ببيت المقدس وصفوة
الله من بلاده بيت المقدس ومنها صفوته من عباده
ومنها بسطت الأرض ومنها تطوى قال ويطلع الله
تعالى كل صباح الى سكان بيت المقدس نظرة عليهم من رحمته
وحنانه تزيد به على سائر البلدان قال والظل
الذى ينزل على بيت المقدس شفاء كل داء انه حنان
الجنة وما تمسك احد فى بيت المقدس حتى تشفع
له ذنوبه الى ملك الى الله تعالى قال ويقول
الله تعالى المتوسم فى بيت المقدس يجاورنى فى داري
الا واسه لا يجاورنى فيها الا السخاء والكرم قال وقال
النبى صلى الله عليه وسلم لابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه
انها ستجاء الى بيت المقدس اذا ظهرت الفتن قال يا رسول
الله فان لم ادرك بيت المقدس قال فانبذل واجز ذلك
وفى لفظ فانبذل مالك واجز ذلك وذلك قال على
رضى الله عنه لصعصعة نعم المسكن عند ظهور
الفتن بيت المقدس الغانم فيها كالمجاهد فى سبيل الله
وليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم لو كان نبتة فى
لبنة فى بيت المقدس واحب البقاع الى الله تعالى بيت
المقدس واحب ما اليها اليه الصخرة وهى اخر
الارض خرابا اربعين عاما قال وهى روضة
من رياض الجنة قال ويقول الله تعالى لصخرة
بيت المقدس وعزتى لاضعن عليك عرشى ولاحشرن
اليك خلقى ولاجرين انهارك تحتى لبن وعسل
من

وعنوان خزانا بوسدرهم وداود ملكهم قال واخبرنا
الشريف انبانا ابو الفرج انبانا احمد بن خلف الدهان حدثنى
ابو محمد الحربى وكان من عدس الابدال قال رايت ليلة
عاشوراء سنة ٣٣٩ فيما يرى النائم كانى فى صحن مسجد
بيت المقدس وانا مقابل قبة الصخرة واذا هى قبة عظيمة
من نور يضاء عالية وعلى اسطوانة من نور صعدت الى القبة
حتى انظر الصخرة فاذا هى ياقوتة ولها نور فقلت سبحان الله
ما ارى الناس الا الصخرة وهى ياقوتة فقيل لى تعرض على
قوم بهذه الصفة ثم صلت على البلاطة السوداء فاذا
النور يسطع من جوانبها واذا اربعة انهار تجرى من تحتها
فقلت ما هذه الانهار فقيل لى من الجنة ثم خرجت
من القبة فاذا استجار من نور من باب الصخرة الى
باب المغاربة فقلت ما هذه الاستجار فقيل
لى هذه طريق المؤمنين يأتون منها فقلت فى نفسى يجيئهم من الناظر
طريقهم سوداء ثم سألت عن النبى صلى الله عليه وسلم ليلة
اسرى به ما له اثر رجل حين مشى فقيل لى انظر الى الارض
فاذا نور ابيض مثل الثلج وقد اسه رجليه صلى
الله عليه وسلم وقد صار طريقا ثم نظرت الى قبة النبى صلى
الله عليه وسلم فقيل لى فى هذا الموضع صلى الانبياء
والملائكة ثم قلت فى قبة السلسلة ما هى واى السلسلة
فقيل لى السلسلة موضعها وهى نور لا يراه احد من الادميين
ثم سألت عن باب حطة فقيل لى من دخل هذا الباب
ادرك المهدى يخرج من ذرية كهيئة يوم ولدته امه

يقول الله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم
ثم سألت عن مولد عيسى عليه السلام فقيل لي من صلى فيه
دخل الكنيسة ومن دخل اليه فكأنما نظر الى عيسى عليه السلام
وكذلك محراب زكريا ثم سألت عن باب الرحمة واذا باب
من نور مما يلي المسجد وباب من حديد مما يلي الوادي
ثم قيل لي ان لكل نبي من الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم سمعا من هذا المسجد وكذلك لكل موف ثم دخلت
المسجد من الصف الاول فقيل لي انظر فاذا انا قوم قد
اطلعتهم الارض ورؤسهم خارجة فقلت من هؤلاء
فقيل لي من بعض السلف ثم كلمني ربعة فقلت في سري
ملائكة فقيل لي هم جبريل وميكائيل واسرافيل والسراعرف
الرابع وهم يقولون اقرأ يا محمد السلام يعقوب امام المسجد
الجامع المقدس وقل له احمل الكلف التي تحظها الله
عز وجل وكذلك سائر عمله فاذا انزله ذلك وضعنا له
سرير من نور في الكنيسة حتى يرتفع عليه ويرتفع على الناس
وكذلك ابو بكر بن علاوة وابو احمد محمد بن عبد الحميد
العبسي ابن وليد ويراعلى هامهم عليه وفي هذا الوقت
سبعة من المؤمنين اوتاد الارض بيت المقدس
وفيها سهام المؤمنين بالله فقلت سهام اهل البدع فقيل
لي في وادي جهنم فاشرفت على الوادي وقلت استهي انظر
فاذا فيها نار ترمي بشرر مثل النخلة اذا قطعت بالمشار
كما اعاذنا الله منها بمنه وكرمه

الباب الثاني
في سبب وضعه وبناء داود اياه وبناء سليمان

عليهما

عليها السلام على الصورة التي كانت من عجائب الدنيا وذكر دعائه
الذي دعى به بعد اتمامه ومكان الدعاء روى عن ابن المبارك
عن ابيه عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال قال
الله داود عليه السلام ان بني اسرائيل يسجد بيت المقدس قال يا
رب وابن ابيته قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال
فراه داود في ذلك المكان فاخذ داود في تاسيس قواعده
ورفع حائطه فلما ارتفع الهدم قال داود يا رب اريتني
ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلت
جلستي هذا اخذت المكان من صاحبه بغير حق انه سيبنيه
رجل من ولدك وقيل ان معنى الهدم بعد ارتفاع البنا
ان المكان كان لجماعة من بني اسرائيل ولكل واحد منهم فيه
حق فطلبه داود منهم فانهم به البعض بالمط والبعض
بالسكوت فهم داود في الساكتين الى وكان بعضهم
غير راض في الباطن فحمل داود الامر على ظاهره فجاء
بعض اصحاب الحق الى بني اسرائيل وقال لهم انكم تريدون
ان تشتروا على حتى وانا مستكين وانه موضع سدري اجمع
فيه طعامي فارتفق بحله الى ترابه فان بنيتم عليه اخرجتم
الي ما لا نظير وافي امري فقالوا له كل من بني اسرائيل له مثل
حقك وانت احلم فان اعطيت طوعا والا اخذناه على كره
منك فقال اتحدون هذا في حكم داود ثم انطلق وستاهم
اليه فدعاهم وقال تريدون ان تبتروا الله بالظلم
ما اراكم بني اسرائيل تقدرون لله عز وجل ولا اراني الا ان
البلاء يعظم ثم قال له داود اطب نفسك عن حقك

فشفعه بحكمك فقال ما تعطني قال املاوه لك ان شئت عجلتها
وان شئت بقي او ان شئت املا فقال يا نبي الله اذن
فانا استشير ربي عز وجل فلا يتخلى علي فقال له داود
عليه السلام احتكم فانك لا تسألني شيئا الا اعطيتك فقال
ان لي علمه حائطا فدعني فاتي فتراملاه ذهبا فقال له
داود عليه السلام نعم وهو لي الله قليل فالهبت الجبال
بني اسرائيل وقالوا والله هذا النائب الصادق المخلص
ثم قال يا نبي الله قد علم الله عز وجل لغزة ذنبي من ذنوبي
وذنب هو لا احب الي من ملي الارض ذهبا فكيف
بطن هو لا اني ابخل عليهم وقال ينسى عنا ارجوابه المغفرة
لذنوبي وذنوبهم ولكني خير بينهم رحمة لهم وشفعته عليهم
وقد جعلته لله عز وجل فاقتلوا على على بيت المقدس
وباشر داود العمل بنفسه وجعل ينقل الحجر على عاتقه
ويضعه بيده في مواضعه وبعده احدا بني اسرائيل
والسبب في بناء داود عليه السلام بيت المقدس ما
رواه ابن اسحق ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام
انك قد طغيان بني اسرائيل الى اقسمت بقوتي لاسلطنهم
بالعلط سنين او اسلطن عليهم العدو ينتهرهم او الطاعون
ثلاثة ايام قال فجمعهم داود وخيرهم بين احدى الثلاث
فقالوا انت نبينا وانت ناظر لنا فاختر لنا فقال
اما الجوع فانه نزلا فاضح لا يضر عليه احد واما العدو والموت
فاني اخبر كم ان اختر تم تسليط العدو فانه لا بد لكم
والموت بيد الله تعالى يموتون باجالكم في بيوتكم فتوضوا

ذلك الى الله تعالى فنراجعكم فاختار لهم الطاعون وامرهم
ان يخرجوا وليسيروا الى انهاء ويخرجوا انعامهم واموالهم واولادهم
امامهم وهم خلفهم على الصخرة والصعيد الذي بني عليه
مسجد بيت المقدس وهو يومئذ صعيد واحد فخرجوا
بتراذي بارب امرتنا بالصدقة وان نخلص المتصدق
فتصدق علينا برحمتك اللهم انك امرتنا بحق السائل
برحمتك ان غشتنا اليوم اللهم وقد امرتنا ان لا نرد السائل
اذا وقف بابنا وانت احب من لا يرد السائل وقد جاءك
سائلين فلا ترددنا خائبين واسجد اس حين طلع الشمس
فسلط الله عليهم الطاعون في ذلك الوقت الى ان مالت
الشمس فارتفعه عنهم فاوحى الى داود عليه السلام ان
ارفع واسكر فقد شفعتك فيهم فرفع وسهم وقد مات
منهم مائة الف وسبعون الفا فاصابهم الطاعون وهم سجود
فنظروا الى الملائكة يمشون بينهم بايديهم الحجارة ثم عمد
داود عليه السلام فاراق الصخرة فاعاد به بحدث لله
شكرا فانه جمع بني اسرائيل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه
وتعالى قد رحمكم وعفى عنكم فاحدثوا لله شكرا تجدوني
ما اشاء كم فقالوا له مرنا بما شئت فقال اني لا اعلم امرا ابلغ
في شكركم من بنا مسجد تعبد الله فيه وتقدسه
انتم ومن بعدكم فقالوا فانتقل وسال داود عليه السلام
ربه فاذن له فقاسوا على بنائه ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم الطاعون رجس ارسله الله على بني اسرائيل وعلى
من كان قبلكم الحديث اخرجه البخاري ومسلم وقال

غير ابن اسحق اصاب بنى اسرائيل فى ذرية داود عليه السلام
وهو داود بن ايشا من ذرية يهود ابن يعقوب فخرج بهم
الى موضع بيت المقدس يدعون الله ويسألونه كشف
اللاء عنهم فاستجاب لهم فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا
وذلك لاحدى عشرة سنة خلت من ملكه وتوفى قبل
ان يتم بناءه فاوصى الى سليمان عليه السلام فتاه فى ثمان سنين
وتم فرغ من بنائه اطعم فيه بنى اسرائيل اثنى عشر
الف ثور وقيل ان تسنيمه ان داود عليه السلام
راى الملائكة سألين سوقهم بفضة وبعضها بريتون فى بعض
ذهب من الصخرة الى السما فقال داود هذا مكان ينبغى ان
يبنى فيه مسجد لله تعالى قاله وهب بن منبه وهذا
القول يمكن فيه المطابقة بين قول وهب وبين قول ابن
المسيب حيث قال الما اراد الله داود عليه السلام ان يبنى
مسجد بيت المقدس قال يا رب وابن امنيه قال حيث
ترى الملك شاهرا سيفه ويمكن ان يجمع بين هذه الاقوال
ان يكون داود عليه السلام هم ببنائه لما كشف عن بنى
اسرائيل الطاعون ورفع عنهم الطاعون ورأى الملائكة
عقب ذلك وقال لهم عن امر الله ان يبنى له مسجدا
فاوحى الله اليه ان تبنيه فسأله داود عليه السلام وقال
يا رب ابن ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه فتاه
ثم توفى قبل اتمامه فاوصى سليمان عليه السلام ببنائه فتاه
واتمه وكان من امر سليمان عليه السلام فى بنائه ما رواه
عبد الله بن الزبير الحميدى عن سفيان عن بشر بن عاصم

عن كعب

عن كعب قال ان الله عز وجل لما اوحى الى سليمان عليه السلام
ان ابن بيت المقدس جمع الجن والانس وعفاريت الارض
وعظم الشياطين وجعل منهم فى بنيان بيت وفى بنيان يقطعون
الصخور بالعدى من معادن الرخام وفى بنيان يغوصون فى البحر
يخرجون منه الدر والمرجان وكان فى الدر ما هو مثل بيضة
النعامة وبيضة الدجاجة واخذ فى بنيان المقدس
فلم يثبت البنا فامر بهدمه فحفر الارض حتى بلغ الماء
فاسسه على الماء والقواعد الحجارة وكان المانع لهما
فدعا سليمان عليه السلام الحكماء الاخبار ورؤسهم آصف
ابن برخيا وقال لهم اشيروا على فقالوا انا نرى ان تجلب
قلال الانس نحاس ثم نملأها حجارة ثم نكتب عليها الكتابة
التى فى خاتمك ثم نلقى القلال فى الماء ففعلوا فثبتت القلال
فى الماء والقوا الرون والحجارة عليها وبنى حتى ارتفع بناؤه
وفرق بناؤه فى انواع العمل فاذا بزاوى عمله وجعل فرقة
منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد وياتون بانواع
الجواهر وجعل الشياطين صفا مرصوصا من معادن
الرخام الى حائط المسجد فاذا قطعوا من المعادن حجرا الف
الطوابة تلقاه الاول بيده ثم الذى يليه ثم الذى يليه
ويلقيه بعضهم الى بعض حتى ينتهى الى المسجد وجعل فرقة
تقطع الرخام الاسمى الذى منه ما هو مثل بنا من المدن
يعدون يقال له الساور ليس هو هذا الساور الذى
هو فى ايدى الناس الان ولكن هذا به يسمى والذى
دلهم على معدن الساور عرفت فى الشياطين كان فى

جزيرة من جزائر البحر فذلوا لسليمان عليه السلام فارسل
اليه بطابع من حديد وكان خاتمه يسبح في الحديد
والنحاس فيطبع الى الجن بالنحاس والى الشياطين بالحديد
وكان خاتمه نزل عليه من السماء خلقته بيضاء وطابعه
كالبرق الخاطف لا يستطيع احد ان يملأ بصره منه فلما
وصل الطابع الى الغربت وحي به قال له هل عندك
من حيلة اقطع بها الصخرة فاني اريد صوت الحديد
في صخرتك هذه فقال له الغربت اني لا اعلم في السماطين
اشد من العقاب ولا اكثر حيلة منه وذهب يقتني وكر
عقاب فوجد وكر افقط عليه بترس فنقره برجله
ليزعجه او يقطعه فلم يقدر عليه خلق في السماء
وليلته ثم اقبل ببعوضة من السماء
فوقعت عليه الشياطين حتى اخذوها منه واتوا بها
سليمان عليه السلام فكان يقطع بها الصخرة العظيمة وقال
وهب لما اراد سليمان عليه السلام ان يبني بيت المقدس
قال للشياطين عز الله تبارك وتعالى ان ابني بيتا لا
يقطع فيه حجر بحديدة فقالوا لا يقدر على هذا الا شيطان
في البحر له مشرية يردها قال فانطلق الى مشريته فاتوا
ماها واجعلوا مكانه خمرا فعلوا فوجده سكرانا فقال اشرب
اول اشرب فلما استد ظمأه وهو سكران وشرب فاخذ
صنيما في الطريق اذا هو برجل يبيع الترمس بالبصل فضحك
من رؤيا بالمرأة تكهن وتحمقها كثيرا لا تعلم به فضحكت قال
فذكر له شأن البقرة اذا مر اويت به بقدر نحاس وماء فجعلها
فقال اجعلوها على فم النسور فجعلوا ذلك فاقبلت
النسور الى فراخها فلم تصل اليها فارتفعت وعلت في جو
السماء فنزلت فاقبلت تعود في مثالها فوضعته على
القدر فانشق فعمدوا الى ذلك العود فاخذوه وجعلوا
يقطعون الحجارة قال وكان عدد من عمله في بناء
بيت المقدس ثلاثون الف رجل وعشرة الاف منهم رؤس
عليهم فتح الخشب وكان الذين يعملون في الحجارة سبعون
الف رجل وعدد الامناء عليهم ثلثمائة غير المسخرين من
الجن والشياطين قال وعمل فيه سليمان عليه السلام
عملا لا يوصف وبلغ كعبه احد وزينه بالذهب والفضة
واللؤلؤ والياقوت والمرجان وانواع الجواهر في سمائه
وارضه وابوابه وجعل فيه انية واركانه من المرمر وسقفه
واسقفه بالعود الالنجوج وصنع له مائة سكرجة من
الذهب وزنة كل سكرجة منها عشرة ارطال وكتب فيه
تابوت موسى وهارون قال الكلبي ولما فرغ
سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس انبت الله
شجرتين عند باب الصخرة احدهما تنبت الذهب والاخرى
تنبت الفضة فكان كل يوم يقطع من كل واحدة مائتي
رطل ذهبا وفضة قال وكان من المسجد بلاطة من
ذهب وبلاطة من فضة وروى النسائي في سننه
بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود عليه السلام لما بنى مسجد
بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثة سأل الله حكما يصادف
حكمه فاوتيه وسأل الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه
وسأل الله حين فرغ من بنا المسجد ان لا يأتيه احد لا للصلاة
فيه ان يخرجه من خطيئته كيوم ولدته **وزاد** ابن ماجة
على هذه الرواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اثنتين
فقد اعطيهما وارجو ان يكون قد اعطي الثالثة واخرجه
الحاكم في المستدرك وقال على شرط الشيخين البخاري ومسلم
و يوافق الحديث في دعائه بالملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده
القرآن العظيم في قوله تعالى رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي انك انت الوهاب **و** الحديث الآخر الصحيح
وهو قوله في حديث العفريت الذي تغلب عليه في الصلاة
وقال فامكنني الله منه واردت ان اربطه الى سارية
من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم
فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي الحديث **قال** ولما رفع سليمان عليه
السلام يده من البناء بعد الفراغ منه واحكامه جمع الناس
واخبرهم بانه مسجد لله تعالى وهو امره ببنائه فان كل شيء
فيه لله تعالى من انتقصه او نسيا منه فتدخان الله
تعالى وان داود عهد اليه ببنائه واوصاه بذلك من بعده
ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جميعا لم يرئ قط ولا طعام
اكثر منه ثم اوى بالقربان فرفعت الى الله تعالى وجعل الدخان
في رحبة المسجد وميز توربن واوقفهما في نياس الصخرة

ودعا بعد آمين المتقدم ذكره وزاد عليه زيادة وهي اللهم
انك وهبت لي هذا الملك فاسألك وطولا علي وعلى والدي
من قبلي وانك ابتدأتني واياه بالنعمة والكرامة وجعلته
حكما بين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني وارثا من
بعده وخليفة في قومه وانك الذي خصصتني بولاية
مسجدك والكرامة به قبل ان تخلقني فلك الحمد على ذلك ولك الثنى
ولك الطول اللهم واسبغ لي دخول هذا المسجد خمس خصال
ان لا يدخل اليه مذنب لا بعده الا لطلب التوبة ان تقبل
منه توبته وتغفر له ولا يدخله مخطئ لا بعده الا لطلب الاستغفار
ان تستر بلاده وان لا تصرف بصرك عن بدخله حتى
يخرج منه اللهم انك احببت دعوتي واعطيتني مسألتي فاجعل
فاجعل علامة ذلك ان تقبل قربانا فتقبل القربان **وروي**
ان ابا العوام سئل ما كان يقال في الصلاة في بيت المقدس
قال ذكر لنا ان نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بنائه
ذبح ثلاثة الاف بقرة وسبعة الاف شاة فجرى الدم
الذي في صخرة المسجد مما يلي باب الاسباط وهو الموضع
الذي يقال له كرسي سليمان وقال اللهم اني اتاك من ذي ذنب
فاغفر له ذنبه او ذي مرة فاكشف مرته قال فلا يأتيه احد
الا اصاب من دعوة سليمان عليه السلام وهذا الذي هو
معروف بكرسي سليمان من الاماكن المعروفة باجابة الدعا
وروي عن ابن المسيب انه قال لما بنى سليمان عليه السلام
لما بنى مسجد بيت المقدس وضع منه تعلقت ابوابه فتحاجما
سليمان عليه السلام ليفتحها فلم تفتح حتى قال في دعائه

بصلوات ابي داود الا انتحت فانتحت الابواب قال وفرغ سليمان
عليه السلام من قرابين اسرائيل خمسة الاف بالليل وخمسة
الاف بالنهار حتى لاثنى ساعة من ليلة الاثنين الاول الله
تعالى بعيد قتله **وروى** عن زيد بن اسلم انه قال
سناح بيت المقدس كان يكون عند سليمان عليه السلام
لاباس عليه احد اقسام ذات ليلة ليفتحه فعسر عليه
فاستعان عليه بالانس فعسر عليهم ثم استعان عليه
بالجن فعسر عليهم فجلس كيما حتى ينظر الى ربه فدعه
بذلك فاذا اجنبي شيخ يبكي على عصى له فقطع فراسه
وكان من حلفاء داود عليه السلام فقال يا نبي الله اراك حزينا
فقال فتح لهذا الباب لا فتحه فعسر علي فاستعنت عليه
بالانس والجن فلم يفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك
يقولهن عند ربه فتكشف الله عنه قال لي قال قل اللهم
رب كل الهدت وبقضلك استعنت وبك اصبحت
واسيت ذنوب بين يديك استغفرك واتوب اليك باجناب
بابيان فلما قالها فتح له الباب **قال** المعرف فينبغي
ان يدعو الزائر وغيره بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة
وكذلك من باب المسجد وكان فراغ بيت المقدس سنة
احدى عشرة من ملك سليمان عليه السلام ولمضي خمسمائة
سنة وست واربعين سنة من وفاة موسى ومن هبوط
ادم الى ابنه اسليمان في بناء بيت المقدس اربعة الاف وثمانمائة
وست وسبعون سنة **ولم يزل** المسجد الاقصى
على تلك الهيئة التي كانت من العجائب الى ان خربه بخت نصر

في سنة الف واثنا عشر دخل بيت المقدس بجنوده ووطي
الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس
واحمل منه ثمانين حملا دهبا وفضة فطرحوه بروسية
وامر جنوده ان يملا كل رجل ترابا ويقذفه في بيت المقدس
وكان خروجه بعد قتله شعيا وفي زمن ارميا وبعد
موت بخت نصر خرج عزير الى الشام ووضع لبني اسرائيل
التوراة من حفظه ثم قبض **قالوا** وكان من بناء داود
المسجد الاقصى الى وقت خراب بخت نصر اياه وانقطاع
ذرية بني اسرائيل اربع مائة سنة واربعة وخمسون سنة
قال ابو عبد الله البارزي ولم يزل بيت المقدس خرابا
الى ان بناه ملك من ملوك الفرس يقال له كوشك **وقال**
النحوي بناه كوش بن كوشك بن اخورش بعد تخريب بخت نصر
لسبعين سنة ثم تغلبت ملوك عنان على الشام بتمليك
ملك الروم لهم ودخولهم على نصرانيتهم الى ان جاء الله بالاسلام
وملك الشام منهم جبلة ابن الايهم ففتح الله الشام
على المسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكان فتح بيت المقدس صلحا على يد عمر رضي الله عنه
واعتمر بيت المقدس من حين الفتح العمري الى ان تغلبت
عليه الفرنج واقتلعوه من ايدي المسلمين واستولوا عليه
في دولة الفاطميين الى ان فتحه الله على يد سلطان
الاسلام والمسلمين صلاح الدنيا والدين ابي المظفر يوسف
ابن ايوب رحمه الله على ما سنذكره ان شاء الله تعالى
ومن التحفين العزيزين في بابه من هذا الكتاب لبني

الباب الثالث في فضل الصخرة الشريفة

والاوصاف التي كانت بها في زمن سليمان عليه السلام وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذلك وذكر انها في الجنة وانها تحول يوم القيمة من جانبه وما في معنى ذلك قال محمد بن منصور بن ثابت كانت صخرة بيت المقدس ايام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثنى عشر ذراعا وكان الذراع ذراع الانسان ذراع وشبر وقبضة وكان عليها قبة من الساج ارتفاعها ثمانية عشر ميلا وفوق القبة غرابي من ذهب بين عينيه درة او ياقوتة حمراء تتوقد عليها نسما اهل البلد على ضوئها الليل وهي على ثلاثة ايام سواء وكان اهل عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا غربت استظل اهل بيت الابرة وغيرهم من النور بظلها وروى المشرف عن كعب شله قال كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثنى عشر ميلا وكان اهل ريحا واهل عمواس يستظلون بظلها وكان عليها ياقوتة تضيء بالليل كضوء الشمس واذا كان النهار طمس ضوءها ولم يزل كذلك حتى خربها بخت نصر واخذ ما اخذ منها وحمله الى بابله وروى ايضا عن عطاء ابن ابي رباح انه قال كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثنى عشر ميلا وبقال انه ليس بينها وبين السماء الا ثمانية عشر ميلا وكان اهل الريحا يستظلون بظلها وكان عليها ياقوتة تنزل لنسما اهل البلد على ضوئها بالليل قال ولم يزل كذلك حتى غلب عليها الروم بعد ان خربها

بخت نصر فلما صارت في ايديهم قالوا تعالوا نبني عليها افضل من البناء الذي كان عليها ضنوا عليها على قدر طولها في السماء وزخرفوه بالذهب والفضة واستشاروا فيها فاتفقت عليهم فما خرج منهم احد فلما راى ملك الروم ذلك جمع البطارقة والشمامسة وبني وسما الروم وقال لهم ما ترون قالوا نرى ان لم نرض الهنا فلذلك لم ينزل منا فانا نبني الثانية ضنوا فيها واضعفوا النفقة فلما فرغوا من البناء الثاني دخلها سبعون الفا من اهل مادخلوا اول مرة وفعلوا كفعلهم الاول فلما استكملوا اضاءت عليهم ولم يكن الملك معهم فلما راى ذلك جمعهم ثالثة وقال لهم ما ترون قالوا نرى ان لم نرض ربنا كما ينبغي فلذلك هدم ما فعلناه ونحن نحب ان نبني ثالثة ضنوا ثالثة حتى اذا رأوا ان قد انفقوها وفرغوا منها جمع النصارى وقال لهم هل ترون من العيب شيئا قالوا لا فكللها بصفائح الذهب الفضة ودخلها قوم فلما تسلموا وتطيبوا فلما دخلوا استكملوا كما ينبغي اصحابهم فرحت عليهم ثالثة فجمعهم رابعة واستشارهم فيما يفعل وكثر خصم في ذلك فبينما هم على ذلك اذ اقبل عليهم شيخ كبير عليه برانس سود وعمامة سود قد اتى على ظهره وهو متكئ على عصا فقال يا معشر النصارى الى اني فاني اكلم سبا وقد خرجت من سنجدي لاخبركم هذا المكان قد لعن اصحابه وان القدس نزلسه وحول الهدا الموضع واشار الى الموضع الذي بنوا كنيسة قمامة قال هو انا اريكم الموضع ولستم ترون بعد هذا اليوم ابدا

اقتلوا ما اقول لكم واعوذ بكم من ادهم طحنا وامرهم ان ينظروا
الصخرة وينوا بحيارتها الموضع الذي امر به منها فهو
يكلمهم ويقول لهم ذلك اذ حتى تنظروه فارداد واكفا وقالوا
فيه قولا عظيما فتراهم خرقوا المسجد واحملوا الحجر
والحجارة وغيرها وسواها كنيستهم القمامة والكنيسة
التي في وادي جهنم وكان الصخر المطرون قد قالوا لهم واذا
فرغتم من بناء هذا الموضع فاتخذوا ذلك الموضع الذي
لعن اصحابه ونزع القدس منه من يلتقطون انكم وبذلك
تزعمون بكم فعلوا ذلك حتى كانت المرأة ترسل بحرمتها
او بساجها من القسطنطينية ونظرهما عليها وكتبوا
على ذلك مدة حتى بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
واسرى به اليها وذلك من اجل خصائصها وعظم فضلها
وعن عمرو بن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال صخرة بيت المقدس من صخور الجنة **وعن**
عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس على نخلة
والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسية
امراة فرعون ومريم ابنة عمران ينظران سماط اهل الجنة
الى يوم القيامة **وعن** ابي ادريس الخولاني انه
قال يقول الله يوم القيمة صخرة بيت المقدس يا جارية
بيضاء من السماء والارض ستصيرون منها الى الجنة
والنار وذلك قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات تبدل ارضا بيضاء عفراء كقرصة لم يعمل عليها

خطيئة قط **قالت** عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ
قال على الصراط **وعن** نوف بن زيد عن عبد الله بن بشير
عن كعب قال ان في التوراة يقول الله لصخرة بيت المقدس
انت عرشي الادنى ومنك ارتفعت الى السماء وبي تحتك
بسطت الارض وكل ما سيجيل من ذروة الجبال تحتك
من مات فيك فكأنما مات في السماء الدنيا ومن مات حولك
فكأنما مات فيك ولا تنقضي الايام والليالي حتى ارسل
ملكا نارا من السماء فيأكل اثاث بني ادم وافئدتهم منك
وارسل عليك ماء من تحت العرش فاغسلك حتى اتركك
كالمهات واضرب عليك سورا من غمام غلظ اثني عشر ميلا
وسياجا من نار واجعل عليك قبة وحبلها بيدي
واترل فيك وحي وملائكتي يسجدون فيك لا يدخل احد من
بني ادم اليوم القيمة الى يرى ضوء تلك القبة من بعد
ينزل طوبى لوجه يخر فيك ساجدا واضرب عليك
حائطا من نار وسياجا من الغمام يحير حيطان ياقوت
وذي وزبرجد انت البيت والبيت المحشر ومنك المنشر
وقال قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس انت
احبيته ومن احبك احبني ومن سألني سألته عني عليك
من السنة الى السنة لا انساك حتى انبي يميني وبرصلي
فيك ركعتين اخرجتهن من اكظاظ ما اخرجته من بطن امه
الا اعود الى خطايا استانفه تكتب عليه لا تذهب
الايام والليالي حتى يحشر الله كل مسجد يذكر فيه اسم الله تعالى

يحفون بك حتى تطف الركب بالعروس اذا اهديت الى اهلها ازل
عليك نار من السماء تاكل ما دامت اقدام الناس وما
مست ايديهم وهذا حديث طويل ذكره الحافظ ابو محمد القاسم
وفيه ضمنت لمن سكنك ان لا تعوره ايام حياته
حجر البر والبيت وفيه لا تنقضي الايام والليالي حتى ان ملك
في دورة كأني بك يا بيت المقدس والملك المشتر وعن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سيد البقاع بيت المقدس
وسيدة الصخور صخرة بيت المقدس وقال ابن عباس
رضي الله عنه صخرة بيت المقدس من صخور الجنة
وعن كعب قال لكعبة بابل البيت المعمور في السما
السابعة تحجه ملائكة الله لو وقعت منه احجار لوقعت
على احجار البيت والكعبة في السما السابعة بازاء بيت
المقدس والصخرة لو وقع منها حجر لوقع على الصخرة ولذلك
دعيت ر وسلم ودعيت الكعبة دار السلام وعن الزهري
عن وهب قال قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس
منك جنتي وناري ومنك حسابي وعقابي فطوبى لمن زارك
او قال زارك طوبى لمن زارك وعن الوليد بن مسلم عن
ابن جابر قال سمعت عمرو بن هانئ العبسي يقول يقول الله
تعالى لصخرة بيت المقدس يوم القيمة مرحبا بيضا مكوب
هو عليها ومن احب من خلقه وفي رواية يقول الله تعالى
لصخرة بيت المقدس يوم القيمة مرحبا بيضا كعرض
السما والارض تربض عليها عرشه ويضع ميزانه ويقضي

من عباده ويصيرون منها الى الجنة والى النار وعن ابراهيم
ابن ابي علبة قال سمعت عبادة بن الصامت رضي الله عنه
وهو رافع من حذيج عشرين بدرين مثل ما ارى انا ما نقول
الناس في هذه الصخرة الحق هو ما حدث به اوثق اصله
من اهل الكتاب فقالا كلاهما سبحان الله ومن يشك
في ان الله عز وجل لما استوى الى السما قال للصخرة
بيت المقدس هذا مقامي وموضع عرشي يوم القيمة ومحشر
عبادي وهذا الموضع حتى عن يمينها وموضع نار عن
يسارها وفيه انصب ميزاني اما انها وانا الله الديان
يوم الدين ثم استوى الى عليين وعن عبد الرحمن ابن
شتوى قال سمعت ابي قال قدم معاذ بن جبل بيت
المقدس وصلى وجلس عند باب الصخرة القبلي واجتمعنا
اليه خلق كثير من الناس نكتب عنه ونسأله عنه
فاقبل علي يدوي بنعليه على البلاط وطا شديدا فسمعه
فعمه ذلك وقال لي حوله انزعوني فانزعج الناس عنه
واهوى بيده يشير اليه وزجره انها الرجل ارفق
بوطيك فوالذي نفس معاذ بيده ما نظر الا على جاحين
الكعبة وما هذا الذي عليه الحائط مدرا او قال السرير
ما بينه موضع شبر الا وصلى عليه نبي او ولد نبي وعن
ام عبد الله خالد بن معدان على انها لا تقوم الساعة
حتى تزف الكعبة الى الصخرة فتعلق بها جميع من حجها
واعتمرها فتقول انها الصخرة قالت مرحبا بالزائر والمزور
اليها وحكى صاحب شيرالعزام انه راى في شرح الوطا

للامام ابي بكر بن العربي انه قال في تفسير قوله تعالى واذ زلفنا
من السماء ما نصه قد ذكر اربعة اقوال احدها قيل ان
ماء الارض كلها من تحت صخرة بيت المقدس وهي من
عجايب الله تعالى في ارضه فانها صخرة في وسط المسجد
انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السما
ان تقع على الارض الا باذنه في اعلاها من جهة الغرب
قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت
من تلك الجهة لمسته وفي الجهة الاخرى اثر اصابع
الملائكة الذي امسكتها اذ مالت به وفي تحتها الغار
الذي انفصلت عنه من كل جهة عليه باب يفتح للناس
للصلاة والاعتكاف تحتها مدة آدم دخل تحتها
خوفا من سقوطها على بالذنوب التي اجترحها ترى ايت
الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون منها
سالمين فيهم انا ادخلها ثم قلت لعلم امهلوا واعاجل
فتوقفت مدة ثم عزم على فدخلتها واذا الهول العجاب
يعتري في حواشيها من كل جهة في انها منفصلة عن
الارض لا تتصل بها شيء من الارض وبعض الجهات
ابتدا انفصالا من بعض وموضع القدم الشريف اليوم
في حجر منفصل عن الصخرة يحاذيها من جهة الغرب من جهة
المثلث وهو على عمد والصخرة اليوم على جدران المغارة
متصلة بها خلا الموضع الذي عند باب المغارة من جهة
القبلة فانها منفصلة هناك عن الجدار القبلي وبينهما فضا
وتحت المغارة سلم حجر يترل منه الى المغارة وعند سلمه

صفة صخرة منفصلة به بنيت عليها الى وارلى زيارة
لسان الصخرة وهناك عمود من رخام تلقى طرفه الاسفل
على طرف الصفة من طرف القبلة وطرفه الاخر الاعلى
مسند الى طرف الصخرة كانه مايل بها من الميل الى جهة
القبلة او لغير ذلك وبعضه الصخرة تحتها بائن وموضع
اصابع الملائكة من الصخرة من جهة الغرب منفصل
عن موضع القدم الشريف المذكور فيما من محاذات
باب الصخرة الغربي انتهى **الباب الرابع في فضل الصلاة في بيت المقدس وفضائله وهل**
المضاعفة في الصلاة تعم الفرض والنفل او هل
المضاعفة تشمل الحسنات والسيات وفضل
الصدقة والصوم والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة
منه وفضل اسراجه وانه يقوم مقام زيارته عند
العجز عن قصده **عن كعب** الاحبار قال شكى بيت المقدس
الى ربه الكعاب فاوحى الله تعالى اليه لا ملائك حدود اسجد
يدورون اليك دهنج السرور الى وكارها ويحرون اليك
حنين الحمام الى بيضها فقال رجل لكعب اتق الله يا كعب
وان لك لسانا قال نعم وقلبا كذلك احدكم **وقال**
شكى بيت المقدس الى ربه فقال له رجل من اهل الشام
وهل له لسان يا كعب قال نعم واذنان فقال الله له
سآمل حدود اسجد يدورن اليك دهنج السرور الى وكارها
ويحرون اليك حنين الحمام الى بيضها **وعن** انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من زار عالما فكأنما زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس
محسنا حرم الله لحمه وجسده على النار **وعن** ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها وقال
الله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة اي بيت المقدس **وعن** مكحول عن كعب من
اتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وعن شمالها
ودعى عند موضع السلسلة وتصدق بما قل او كثر
استجيب دعاءه وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وان سأل الشهادة اعطاه الله اياها
وقال مكحول من صلى في بيت المقدس ظهرا او
عصرا او مغربا او عشاء اخر صلى الغداة خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه **وقال** من خرج الى بيت المقدس
لغير حاجة الا للصلاة فيه فصلى فيه خمس صلوات
صبحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشاء خرج من خطيئته
كيوم ولدته امه **وعن** عبد الله بن يزيد عن مكحول
قال من زار بيت المقدس شوقا دخل الجنة مذللا
ان جميع الانبياء في الجنة وعنبره بمنزلة من الله عز
وجل وانما رفعة خرجوا يريدون بيت المقدس الا شبههم
عشرة الاف من الملائكة يستغفرون الله لهم ويصلون عليهم
ولهم مثل اعمالهم اذا انتهوا الى بيت المقدس وانهم يكل يوم يشهدون
فيه صلاة سبعين ملكا ومن دخل بيت المقدس طاهرا
من الكبائر تلقاه الله تعالى بما به رحمة ما بينهما رحمة الاولين

قسمت على جميع الخلائق لوسعتهم ومن صلى في بيت المقدس
اربعين يوما فيما نباخة الكلب وقل هو الله احد
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من
جسده حسنة ومن صلى بيت المقدس اربع ركعات
مر على الصراط كالبرق الخاطف واعطى امانا من الفزع الاكبر
يوم القيمة ومن صلى في بيت المقدس ست ركعات
اعطى مائة دعوة مستجابة ادناها براءة من النار
ووجبت له الجنة ومن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات
كان رفيق ابراهيم خليل الله ومن صلى في بيت المقدس
عشر ركعات كان رفيق داود وسليمان عليهما السلام في الجنة
ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس كان له
مثل حسناتهم ودخل على كل مؤمن ومؤمنة في دعائه
سبعين مغفرة وغفرت له ذنوبه كلها **وعن** عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة املاك موكل بالكعبة
وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى
واما الملك الموكل بالكعبة فنادى كل يوم من ترك فرائض
الله خرج من امان الله واما الملك الموكل بمسجدي هذا
فنادى في كل يوم من ترك سنتي محمد صلى الله عليه وسلم
لم يرد حوضي ولم يدرك شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
واما الملك الموكل بالمسجد الاقصى فنادى في كل يوم من
كان مطعمه حراما كان علمه مصروفا به في وجهه **وعن**
قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من صلى بيت المقدس خمس صلوات
ناقلة كل صلاة اربع ركعات يقرأ في الخمس صلوات
عشرة الاف قل هو الله احد فقد استرى نفسه
من الله ليس للنار عليه سلطان **وعن** ابي ابي امامة
جدير بن كريب قال انت بيت المقدس ريد الصلاة
فدخلت المسجد وغفلت عني السدنة حين طفئت
المصابيح وانقطعت الرحل وغلقت الابواب فنمت
انا كذلك اذ سمعت خفيف له حيطان فاقبل
وهو يقول سبحان الدائم القائم سبحان النائم الدائم
سبحان الحي القيوم سبحان الملك القدوس رب
الملائكة والروح سبحان الله وبحمده سبحان العلي الاعلى
سبحانه وتعالى ثم افتتل حتى تلوه وهو
يقول مثل قوله ثم افتتل حتى بعد حتى
بخار بينهما حتى املا المسجد فاذا بعضهم قد
قرب مني فقال لا دعي انت قلت بلى قال لا خوف عليك
هذه الملائكة قلت سالتك بالله الذي تواكم
على ما ارى من الاول فقال جبريل قلت والذي
بعثه بالكتاب فقال ميكائيل قلت وعن تلوهما بعد ذا لك
فقال الملائكة قلت سالتك بالله الذي تواكم على ما
ارى ما الذي لهما من الثواب قال لي قال لهما سنة في
كل يوم مرة لم يات حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له
قال ابو الزاهرية فقلت سنة كثير لعلي لا اعيش فتلمتا في يوم

عدد ايام السنة يعني ثلثمائة وستين مرة فرايت مقعدي
في الجنة **واما ضاعفه الصلاة فيهما**
ما رواه قتادة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك
هذا افضل من الصلاة في بيت المقدس فقال صلاة في مسجدي
هذا افضل من اربع صلوات في بيت المقدس ولنعم المصلى
هو ارض المحشر والمنشر ولياتين على الناس زمان
حين الرجل من حيث يرى منه بيت المقدس خير له واحب اليه
من الدنيا جميعا **وعن** ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج البيت
واعتمر وصلى بيت المقدس وجاهد ورابط فقد استكمل
جميع سنتي **وعن** احمد بن انس عن حبيب المؤذن عن
ابي زياد الشيباني وابي امية الضعاف قالا كنا بمكة
فاذا رجل في ظل الكعبة واذا هو يسفتاب فسالته
رجل فقال يا ابا عبد الله ما تقول في الصلاة في هذه
البلدة قال بمائة الف صلاة قال في مسجد رسول الله
قال بخمسين الف صلاة قال في بيت المقدس قال
باربعين الف صلاة قال في مسجد دمشق قال بثلاثين
الف صلاة **وعن** انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته
في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في
المسجد الذي تجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاته في
المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجد

الكعبة مائة الف صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين الف صلاة اخرجه البخاري وابن ماجة
واما مضاعفة الحسنات ومضاعفة السيات في ذلك ما رواه عاصم عن رجاء بن حياة عن ابيه ان كعبا كان اذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد ايليا بيت المقدس اذا انتهى الى المسيل من ايليا امسك عن الكلام الا تلاوة كتاب الله عز وجل والذكر ثم دخل من باب الاسباط واستقبل المقدس ثم جمع في المسجد خمس صلوات فاذا انصرف الى المسيل تكلم وتكلم اصحابه فقالوا له يا ابا اسحق ما حملك على هذا فقال اني اجد في بعض الكتب ان الحسنات تضاعف في هذا المسجد وان السيات تفعل بها كذلك او قال مثل ذلك فانا احب ان لا يكون شيء من الاحسنات حتى انصرف **وقال** ابو القاسم اسماعيل بن عياش سمعت جريرين عثمان وصفوان بن عمرو يقولان الحسنة في بيت المقدس بالف والسيئة بالف **وعن** حمزة عن الليث بن سعد عن نافع قال قال لي ابن عمر ونحن بيت المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا البيت فان السيات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات واخرج وخرج من بيت المقدس **وعن** صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد ان كعبا كان يقول صلاة في بيت المقدس كالف صلاة وخطيئة فيه كالف خطيئة في غيره **وعن** المغيرة قال حدثنا عبدة عن سيف

قال

قال ابي ابن بيت المقدس فلا يسع فيه بيعا فان الخطيئة فيه مثل الف خطيئة والحسنة مثل ذلك او قال الحسنة مثل الف حسنة فمن صلى فيه خمس صلوات ولم يسع فيه بيعا حتى يخرج خرج من خطيئته كيوم ولدته امه
وعن ابي هريرة بن سعد عن كعب قال الصوم فيه كالف يوم والشهر فيه كالف شهر والحسنة فيه كالف حسنة والسيئة فيه كالف سيئة ومن مات فيه فكأنما مات في السماء ومن بات حوله فكأنما مات فيه **واما فضل الصدقة فيه والصوم فيه والاذان فيه** ما روي عن الحسن البصري انه قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم فهو كان له براءة من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بمائة دينار **وفي** رواية عنه من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان فداءه من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا **وعن** ابراهيم ابن ابي عبلة قال كان الوليد بن عبد الملك يبعث سعي بقضاع الفضة الى اهل بيت المقدس فقسمها عليهم رواه الطبراني وقال عمر الطبراني اقسمها على فقراء بيت المقدس
وعنه ايضا رحمه الله عن الوليد وابن سمعان الوليد فتح الهند والاندلس وهدم كنيسة مريم وبنى مسجد دمشق وكان يعطيني قضاع الفضة فاقسمها على فقراء بيت المقدس **وقال** كعب من صام يوما ببيت المقدس كتب له براءة من النار ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس ثلاث مرات كتب الله له ثلثمائة

جميع المومنين والمومنات ودخل على كل مومن ومومنة من
دعايه في كل يوم وليلة سبعين مغفرة وقال من انفق
في عمارة بيت المقدس وفاه الله الموتلف وقال التالف
وانسي في اجله واحياه الله حياة طيبة وقلبه متقبلا
كريما ومن انفق في بيت المقدس اجاب الله دعاه وكشف
كربته وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال ما اكرم
الله عبدا قط الا اراد البلاء عليه شدة ولا كرى عبد قط فنقص
من ماله ولا حبسها عبد في ادت في ماله وما سرق عبد
قط الا احتسب من سرقه وحجة افضل من عمرة وعمرة مثل
ركعة الى بيت المقدس لان المنام والميزان عند بيت المقدس
وفي لفظ والعرض والحساب بيت المقدس وقال
مقاتل بن سليمان من صام بيت المقدس كان له براءة من
النار وعنه عن السري ان الياس والخضر كانا يصومان
شهر رمضان بيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام وفي
اعلام الساجد قال وسبحت الصوم في بيت المقدس
فقد روى صوم يوم في بيت المقدس براءة من النار
وقال هشام بن عمار حدثنا ابن ابي صاب قال
سمعت ابي يذكر ان رجلا اشتل الى بيت المقدس فقيل له
ما تملك اليها فقال بلغني انه لا زال بيت المقدس يعمل
يعمل الدار وفي حاير ان رجلا قال يا رسول الله اي
الخلق اولا دخولا الجنة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء
قال ثم من قال المؤذنون بيت المقدس قال ثم من قال مؤذنوا
المسجد الحرام قال ثم من قال مؤذنوا مسجدي قال ثم من قال

سائر المؤذنين وفي رواية علي قدر اعمالهم وعن العلاء ابن
هارون قال بلغني ان الشهداء استعرت اذان مؤذني
بيت المقدس لصلاة الغداة يوم الجمعة وعن كعب قال
لم يستشهد عبد قط في بر ولا بحر الا وهو يسمع اذان
مؤذني بيت المقدس من السما وعن ابي العوام مؤذن بيت
المقدس انه كان يؤذن لصلاة الصبح تنشق وتقول
والله الذي لا اله الا هو ما على وجه الارض شهيد الا وقد
سمع اذاني وفي لفظ له ما على وجه الارض شهيد الا يسمع
اذاني لصلاة الغداة وان كان نسمة فتدا وعنها غنية
في معنى المضاعفة قال صاحب منية الغرام في الباب
الاول من كتابه المذكور ومضاعفة الصلاة فيه يعني
المسجد الاقصى ومضاعفة كل مراد لا فرق بين الصلاة
وبينه ثم قال بعد ذلك وبه قال الشافعي وبعض اصحاب
مالك انما المضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص
بصلاة الفرض بل تعم صلاة النفل والمجموع كما لله
تعالى ان كل عمل بركذلك اعني كذلك وفي المناسك
الكبرى للنووي ان الصلاة تضاعف الاجر فيها بمكة
وكذا سائر انواع الطاعات فالحق سائر الطاعات
هناك بالصلاة فليكن هنا كذلك ان شاء الله تعالى
وحكى المحب الطبري عن ابن عباس رضي الله عنه
ان حسنات الحرم كلها بمائة الف وافرد بموجبه
وافرده قاضي القضاة عز الدين بن جماعة في مناسكه
الكبرى بتحلي في فضل الصوم كلام ابن عباس وافرده

لكن خالف في الباب العاشر من مناسكه فقال يتقدم في الفضائل
قول ابن عباس والحق ان الخمسة فيها بمائة الف والاكثرون
على سبع التباس في هذا الباب اذ لا مجال للعقل فيه ولم
ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ان الخمسة فيها مطلقا بمائة
الف انما ثبت ذلك في الصلاة بالمسجد الحرام خاصة انتهى
فتقتضي هذا الامضاعفة هنا في غير الصلاة وقول
صاحب بشر الكرام مذهب الشافعي رضي الله عنه ان
المضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة الفرض
بل تعم صلاة النفل كذا قاله النووي في شرح مسلم وسلم
انه المذهب وحديث ان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته
الا المكتوبة متفق عليه وغيره مما تقدم من احاديث المضاعفة
تقتضي ان النافلة تضاعف في المساجد الثلاثة وانها
في البيوت افضل وان كان في احد المساجد الثلاثة وفي
الفروع للاذرعي عقب قول صاحب المنهاج وافضلها في
بيته اما النفل فالمنصوص وسواء في ذلك مسجد مكة والمدينة
وغيرهما ثم حكى عن تعليق القاضي ابي الطيب انه استثنى
ما اذا احرق صلاته في المسجد قال فعلى هذا النافلة
فيه افضل والطلاق الحديث والجمهور بخلافه على ما ذكره ظاهر
من حيث المعنى اذا وثق بعدم ظهور ذلك انتهى كلامه واعلم
ان المراد بالنافلة التي تفضل في البيوت ما عدا راتبتي الطواف
فان فعلهما في المسجد الحرام افضل والتنفل يوم الجمعة قبل الجمعة
افضل وحكاه الجرجاني الشافعي عن اصحابنا بفضيلة البكور
والتعجيل لظاهره كالصيد والكسوف والاستسقا

كالتراويح

كالتراويح على ما يقتضيه كلام النووي في حيضه ونازع بعض المتأخرين
في التراويح فقال الذي يظهر من حيث الدليل انها بالبيت
افضل وينبغي ان يكون هو الاصح لحديث انه صلى الله
عليه وسلم اتخذ حجرة في رمضان فصلى فيها الليالي فصلى بصلاته
ناس من اصحابه فلما علم بهم جعل يتنحنح ليخرج عليهم فقال
قد عرفت الذي رأيته من صنيعكم فصلوا ايها الناس
في بيوتكم فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة
متفق عليه ويستثنى ايضا راتبتي الاحرام في زيادة
الروضة فقال قال اصحابنا اذا كان في البيت مسجد
استحب ان يصليهما فيه واما تضاعف الحسنات
والسيئات فالمراد تضعيف السيئات فدليله حديث ابن عمر
السابق في قوله لنافع يا نافع اخرج بنا من هذا البيت وكان بيت
المدرس فان السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات
وحديث كعب السابق وهو انه كان اذا خرج من حمص يريد
الصلاة في مسجد ايليا الى آخره وهو قوله فاحب ان يلحق
بي الاحسنات حتى انصرف واعلم ان الحافظ ابا محمد
القاسم حكى عن المشرف انه قال عقب كلام كعب وغيره
الخطيب فيما كان خطيبه وكذلك معناه ان من اقترف
ذنبا في بيت المقدس او في الحرم او في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعظم عقوبة ممن اقترف ذلك في غيره من
الشرف والفضل فان الذنب الواحد في احد اعظم من ذنوب
كثيرة في غيرهن من المواضع فيكون المكتسب لذنب واحد في
هذه المواضع كالمكتسب لذنوب كثيرة في غيرها فذلك

قال تضاعف فيه السيات ومعناه تغلظ عقوبتها لان الانسان
يعمل ذنبا فيكتب عليه غيره والله تعالى يقول من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد
غلظ العلماء على من قتل في الحرم وعلى قتل ذا رحم محرم منهم
وعظم جرمه وقد قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم
نذقه من عذاب اليم الا ترى ان من رمى بحجر المعاصي في المسجد
اعظم خطرا من الذي يعملها في غير المسجد والمعنى الى فاعلها في المسجد
اسرع وان كانا جميعا قد اشتركا في المعصية لكن هذا في المعنى اغلب
وبين احدهما هتك حرمة المسجد وقد حماه الله تعالى عن ذلك بقوله
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الاية والذنب الاخر لا حصة
فهذا معنى التعصيب وفي اعلام الساجد عقب ان ركعب السابق
ما نصه ان يزاد فيها ويحسن الان المعاصي في زمان اوكان تزيد
اشد جراة واقل خوفا من الله تعالى انتهى **واما فضائل الاهلال**
بالحج والعمرة من بيت المقدس فمنه ما رواه محمد بن اسحق عن سليمان ابن
سحيم عن يحيى بن ابي سفيان عن حكيم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اهل بعمرة من بيت المقدس غفر له وخرجه احمد عن يعقوب
عن ابيه عن محمد بن اسحق وزاد في اخره فركب ام حكيم الى بيت
المقدس حتى اهلت بعمرة **وعن** ام سلمة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اهل من بيت المقدس غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر وادخل الجنة **وروى** ابو داود بسنده الى ام سلمة
رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اهل من بيت المقدس بحجة او عمرة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة **وفي**

حديث اخر من اخرج من بيت المقدس غير له **وقد** اخرم سنة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعمرة ثم قال لوددت اني حبست بيت المقدس ونافع وابن عمر
رضي الله عنه اخرم عامرا كلهم من بيت المقدس **وفي** موطا مالك عن الثقة
عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايليا **وروى** عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه اخرم بالعمرة من بيت المقدس **وروى**
معمر ان الزهري حدثه قال اخبرني محمود بن الربيع انه لعم انه عقل مجة مجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دلو كانت في داره **قال** وسمعت
عتبان بن مالك فذكر حديثا وذكر في اخره قال محمود فاهللت من ايليا
بحج او عمرة **قال** ابو داود واخرم وكيع من بيت المقدس **وفيه** جواز الاحرام
من المكان البعيد وفعله غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم
وكرهه جماعة وقد ذكر عن عمر الخطاب على عمر ان بن حصين اخرامه
من البصرة وكرهه الحسن وعطاء بن رباح ومالك وقال الماجد وجه
العمل المواقيت وقال بعضهم وجه الكراهة انه ربما عرض للحرم ما يفسد
احرامه **وروى** عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال من اخرم من بيت
رمضان من بيت المقدس عدلت عشرة غزوات مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وعن** يوسف بن مالك عن ابي عمارة قال اهللت من بيت
المقدس مع معاذ بن جبل ورجال فيهم كعب الاحبار رضي الله عنه
فاهلوا بعمرة **واما فضل اسراجه** عند الحج عن الوصول اليه
وانه يقوم مقام الصلاة فيه فمنه ما رواه ابن ماجه باسناده عن ابي سوادة
عن اخيه عثمان بن ابي سودة وهي ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ارض
المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه فان صلاة فيه كالف صلاة فقلنا يا رسول
الله ارايت ان لم يستطع ان يتحمل اليه او قال لم يستطع ان ياتيه فليهد اليه زيتا

يسرج لي قنادليه قال لي اهدي اليه زيتا كان لي
اتاه وفي لفظ اخر قالت قلت اراايت ان لم يطق ان
يتحمل اليه او يأتيه قال فاهد اليه زيتا يسرج
فيه قال لي اهدي اليه كان لي صلى فيه وعن
نوفل بن يزيد عن كعب ان ميمونة سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس قال نعم المسكن
بيت المقدس ومن صلى فيه صلاة كانت بالف
صلاة فيما سواه قالت وان لم يطق ذلك قال
فليهد اليه زيتا وعنها انها قالت قلت
يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال ايته فصلوا
فيه فقلت يا رسول الله فكيف لي ولم اذ ذاك
فيه قال فان لم تستطيعوا فلتبعثوا زيت يسرج
في قنادليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اسرج في بيت المقدس سراجا لم تزل الملائكة
تستغفر له ما دام ضوءه في المسجد انتهى والله
سبحانه وتعالى اعلم **الباب الخامس**
في ذكر الماء الذي يخرج من اصل الصخرة
وانها على نهر من انهار الجنة وانها انقطعت
في وسط المسجد من كل جهة لا يمسكها الا الذهب
يمسك الماء ان ينبع على الارض الا باذنه **وفي**
آداب دخولها وما يستحب ان يدعى به عندها
وفي آداب من يدخلها اذا اراد الدخول اليها وما يكره

من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت
عندها وسبب رفعها وذكر البلاطة السوداء
التي هي على باب الجنة واستحباب الصلاة
عليها والدعاء بالدعاء المعين **عن** ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الماء العذب والرياح الطوافي من تحت
صخرة بيت المقدس **وعن** ابي بن كعب
في قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا
فيها للعالمين قال الشام ومائي ما عذب الا ويخرج
من تحت صخرة بيت المقدس **وعن** ابي العوام
مؤذن بيت المقدس قال قال كعب ما شرب من ماء
عذب الا ويخرج من تحت هذه الصخرة **وعن** ابي
العالية قال في بركتها يعني صخرة بيت المقدس
ان كل ما عذب ان كل ما عذب يخرج من اصلها **وعن**
الصلت بن دينار عن ابي صالح عن نوف الدكالي
قال والصخرة يخرج من تحتها اربعة انهار من الجنة
سيحان وجيحان والفرات والنيل **واورد** ضاحب
الانيس عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الانهار اربعة سيحان
وجيحان والفرات والنيل فاما سيحان فنهر بلخ
واما جيحان فنهر هلة واما النيل فنيل مصر واما الفرات
فنهر الكوفة وكل ما شرب ابن ادم من هذه
الاربعة يخرج من الصخرة **وعن** كعب انه قال ما من

نقطة من عين عدن الاوخرجا من تحت صخرة بيت
المقدس فقال رجل من الجلساء انى لا اعرف عين ما
من تحت صخرة بيت المقدس قال كعب عسال نعم
عين سلهبين قوا لله ان خرجا من تحت صخرة بيت المقدس
وقال محمد بن عثمان احدثنى واه هذا الاثر
واخبرت ان عين هما هيج بحر البحرين فى وسط البحر
وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال انزل الله من الجنة
الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند
وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهو
نهر العراق والنيل وهو نيل مصر انزلهما الله تعالى
من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة
من درجاتها على جناحى جبريل عليه السلام
واستودعها الجبال واجراها فى الارض
وجعل فيها منافع للناس فى اصناف معايشهم
وذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر
فاسكناه فى الارض فاذا كان عند خروج يأجوج
ومأجوج ارسل الله تعالى جبريل عليه السلام فيرفع
من الارض الفرات والنيل والجزيرة من البيت
ومقام ابراهيم عليه السلام وتابوت موسى عليه السلام
بما فيه وهذه الانهار الخمسة يرفع كل ذلك الى السماء
فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون

فاذا

فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها
الجن والانس وعن قتادة عن انس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت الى السماء
فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان
فاما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران فى
الجنة وذكر تمام الحديث وعن خالد بن معدان
عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصخرة صخرة بيت المقدس على ثلثة والنخلة على
نهر من انهار الجنة وتحت النخلة ثلثمائة امراة وعوز
ومر حرابث عوان ينظران سماط اهل الجنة الى يوم القيامة
وقد تقدم هذا الحديث وتقدم ايضا ان
الصخرة صخرة بيت المقدس من عجايب الله فى ارضه
وانها صخرة فى وسط المسجد انقطعت من كل جهة
لامسكها الا الذى يمسك السماء ان تقع على الارض الا
باذنه وعلى ذكر السلسلة التى كانت على
ظهر الصخرة بيت المقدس افول روى
ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال انما الصخرة التى
بيت المقدس انما كانت لبنى اسرائيل طست ممدة
بسلسلة وكان فى الصخرة ثقب وكانوا يعلقون به
السلسلة وهى فى وسط الطست فتتقرقر بما فيها
فما تقبل منه اخذ وما لم يتقبل منه الصق الى الارض
ويبسوا المسوح التى سلمها وقال على بن ابى طالب

رضي الله تعالى عنه ما كان الناس فطلب الحق الى السلسلة
منهم اليوم قيل له وما السلسلة قال سلسلة اعطاها الله
داود عليه السلام وفيها فصل الخطاب لا يتهاد حلاف
الا يمينا الحق فيهما وان كان قصيرا فاستودع رجل رجلا
لولوا وقال ذهبا فاخذ عصا فثقبها وجعل اللؤلؤ فيها
ورقا فسبك الذهب وجعله فيها وجد صاحبها وجاء
الى داود فقال اذهبوا بهما الى السلسلة فقال الرجل للهر
ان كنت تعلم اني دفعت اليه لولوا وقال ذهبا فخذ بيته
فاسالك ان انا لها فنا لها فقال للاخر الاول اسند عصاك
حتى احلف ودفع اليه العصا وفيها الوديعة ثم قال
اللهم ان كنت تعلم اني قد دفعت اليه وديعته فاسالك
ان انا لها فنا لها فقال داود عليه السلام ما هذا انا لها الظالم
والمظلوم فاوحى الله اليه ان ماله كان في العصا التي دفعها
اليه قال السدي رفعت السلسلة من حينئذ وقيل
كانت السلسلة اية من ايات الله داود عليه السلام
وكان اذا حكم بين اثنين من بني اسرائيل يحكم الله تعالى له
اللهم ارنا به برهانا يعرف به الصادق من الكاذب فانزل الله
عليه سلسلة من نور من السماء معلقة في الموضع الذي
عند صخرة بيت المقدس بين السماء والارض فاذا حكم
بحكم بعث ناسا الى الموضع الذي فيه السلسلة فمن كان
صادقا في مسالته ممن حكم عليه نال السلسلة ومن كان
كاذبا لم ينلها حتى رفع الكاذبين الناس وخبئت

البواطن فارتفعت السلسلة من ذلك الوقت **وهذه**
السلسلة كانت من العجائب وكانت معلقة بين السماء
والارض شرقي الصخرة مكان فتحة السلسلة المفتوحة الان
وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وفيها يقول الشاعر

مضى الوحي عن آل العلاء وارتفع الكنز ودع السلسلة

ولنعد حكايتها على اختلاف فيه على ما حكاه صاحب
منبر الغرام ان رجلا يهوديا كان قد استودعه رجل
مائة دينار فلما طلب الرجل وديعته جحده ذلك
اليهودي وارتفعا الى ذلك المكان عند السلسلة
وكان اليهودي يمكره ودهاه قد سبك الدنانير وجعز
لها في عصا وجعلها فيها فلما اتى ذلك المقام دفع العصا
الى صاحب الدنانير واقبل حتى اخذ السلسلة وحلف انه
لياخذها منه ويس كل منهما السلسلة فنضب الناس
من ذلك فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم فكان الناس
قبل ذلك من كان يحفاس السلسلة ومن كان مبطلا
ارتفعت فلم ينلها **واما ما يستحب ان يدعى به**
عند دخول الصخرة واداب دخولها ومن ان يدخلها
اذا اراد الدخول اليها فمن ذلك ما رواه الحافظ المشرف
ابن المرجي عند قوله وما يستحب من الدعاء لمن دخله
الصخرة المقدسة قال ويستحب لمن دخل الصخرة
ان يجعلها عن يمينه حتى تكون بخلاف الطواف حول
البيت الحرام ويمشي الى موضع يدعو الناس فيضع يده عليها
ولا ينيلها لمن يدعو ويستحب ان يدعو ابدعا سليمان

عليه السلام الذي دعى به الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو
قوله عليه السلام اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا
على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال ابو عبد الله
من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل
الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل
الجنة **وعن** بريدة قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم
اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال صلى الله عليه وسلم لقد
سأل الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب
وعن انس بن مالك قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ دخل رجل على جمل فاناخه ثم عقله ثم قال لهم ايكم محمد والنبي
متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الابيض المتكئ فقال له الرجل
يا ابن عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اجبتك فقال
الرجل اني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد علي في نفسك
فقال سل عما بدا لك فقال اسألك بربك ورب من قبلك آلله ارسلك
الى الناس كلهم جميعا فقال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله امرك
ان تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة فقال اللهم نعم قال
انشدك بالله آلله امرك ان تأمرنا ان نصوم هذا الشهر من السنة
فقال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله امرك ان تأخذ هذه الصدقة من
اغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال اللهم نعم فقال آمنت بما جئت به
وانا رسول من ورائي من قومي وانا ضمام بن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر
وعن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما اصاب احدا قط هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك
وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل
اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من
خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي
ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من عبد قالها الا اذهب الله همه وغمه وابدله مكانه
فرجا قالوا يا رسول الله ينبغي لنا ان نتعلمها فقال بلى ينبغي لمن
سمعها ان يتعلمها **وعن** بريدة قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا يقول اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال صلى الله
عليه وسلم لقد سأل الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا
دعي به اجاب **وعن** عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني

اسألك بانك انت الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله
باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وقال حسن غريب
وعن علي بن عروة عمن حدثه ان عمار بن ياسر صلى بقوم
فاستخفوا صلاته فقال والله ما انصرفت حتى دعوت
الله بدعاء كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به وسئل انه
لن يدعو به ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا كان
من دعائه اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق احيني
ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي
واسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في
الغضب والرضى والقصد في الغنى والفقر واسألك نعيما
لا يبيد وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت واسألك
النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا
فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين
وعن الحسن بن الحسن قال اظنه ذكر عبد الله ابن
مسعود قال كان اذا ذهب النبي عليه السلام يدعو بدعوة
كان يأمرنا ان نعلمها فنسمعها فندعو بها وكان يقول يا
ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين
وجار المستجيرين وامن الخائفين ان كنت كتبتني
عندك في ام الكتاب شقيا او طريدا او مقترا علي في
رزقي فامح شقائي وطردي واقتار رزقي واثبتني
سعيدا موفقا للخيرات فانك تقول في الكتاب المنزل على

سودين الى قلت وقوله الحق ما كان الملوك على عهد الرسول صلى الله
ما شاء وبيت وعنده الكتاب **اقول** ولقد
رايت بعض السلف الصالحين بمكة المشرفة يكثر بهذا
الدعاء خصوصا في ليلة النصف من شعبان واخبرني بعضهم
انه تلقى ذلك عن جماعة من اشياخه وانه حصل له
بدعائه النفع **اقول** والذي ينبغي ان الى ايراد جميع
عند موضع السلسلة، وتحت الصخرة بين الصلاة
والدعاء فقد حصل على خير كثير واحد بحظ وافر من الاجر
والثواب فقد روي عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى بموضع السلسلة
ركعتين كانت له بالف صلاة **وقال** كعب من صلى
في موضع السلسلة ودعى وتصدق بما امكن اجاب الله
دعاه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان
سال الله الشهادة اعطاه اياها **والذي** ذهب اليه
كثير من اهل الخير والصلاح المواظبة عند دخول
الصخرة الشريفة على الكلمات التي علمها الشيخ لداود
عليه السلام حين عسر عليه فتح الباب وهي اللهم بارك
اهتد بنا الى خيرها وقد تقدم ذكرها وينبغي ان
يدعو بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة فاذا
دخلها فليضع يده عليها ولا يمتلئها كما فعله وقد رايت
من يستلم اطراف الصخرة ويقبلها خصوصا السائل
الذي عند باب الغارة ولم ار نصا في ذلك **واما**
كراهة الصلاة على ظهر الصخرة فقد حكى صاحب

باب القدس والاقليد ما تعلق به وساق سنده الى
ابي المجتبى الفاسي فقال ذكره الصلاة في سبعة
مواطن على سطح الكعبة وعلى ظهر الصخرة صخرة بيت المقدس
وطور سيناء وطور زيتا والصفا والمروة وجبل عرفة
لكن قال في الاقليد جزم اصحابنا بصحة الصلاة على
ظهر الكعبة اذا استقبل من بناها قدر ثلثي ذراع واستدلوا
بحديث بلال انه صلى الله عليه وسلم صلى داخل الكعبة
وفيه نظر في الحديث والاصل على ظهر بيت الله تعالى
وهو ظاهر في المنع والمعتمد في الاستقبال الاتباع
ولا سبيل والاشارة على بيت الله تعالى بيانا في تعظيمه انتهى
وقد روى ابن عباس رضي الله عنه انه كان في
السلسلة التي في وسط السنة على الصخرة درة ثمنها بيوتنا
كبيت اسماعيل وتاج كسرى بعلقا فيها فلما صارت الخلافة
الى بني هاشم حولوها الى الكعبة **واما البلاطة**
السوداء والصلاة عليها والدعاء عندها فيه ما رواه
ابراهيم بن مهران قال حدثنا بخيله وكانت ملازمة لصخرة
بيت المقدس قالت دخل يوما من الباب الشامي رجل
عليه هيئة السفر فقلت الحمد لله عليه السلام فصلى ركعتين
او اربعا ثم خرج فتعلقت بطرف ثوبه وقلت يا هذا
ارايت فعلت شيئا ام ادري اي شيء فعلته فقال انا رجل
من اهل اليمن رايتي خرجت اريد هذا البيت فمررت
بوهب بن منبه رضي الله عنه فقال لي اين تريد فقلت
بيت المقدس قال اذا دخلت المسجد فادخل الصخرة من الباب

الشامى سترتقدم الى القبلة فان عن يمينك عمودا وسطوانة
وعن يسارك عمودا وسطوانة فانظر بين العمودين والاسطوانة
بلاطة سوداء فقم عليها على باب من ابواب الجنة وصل عندها
وادع الله عز وجل فان الدعاء عليها مستجاب اقول
هذه البلاطة المذكورة حضرت انا ملئ عليها سودا لان
الخضرة من بعد تظهر سودا كما قالوا سواد العراق اطلقوا
عليه سواد الخضرة بالاستجار والله ولى التوفيق قال
ذكره فى كتاب الانس قال ويستحب ان يصلى
على البلاطة السوداء ركعتين او اربعا او ما احب ثم يدعو
بالدعاء الذى كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو به وهو
ما رواه انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى على اصحابه اقبل على القوم فقال اللهم انى اعوذ
بك من عمل يخزينى اللهم انى اعوذ بك من غنى يطغينى اللهم
انى اعوذ بك من صاحب يردينى اللهم انى اعوذ بك من
امر يلحينى اللهم انى اعوذ بك من فقر ينسينى

الباب السادس فى قصة فرضية المعراج والدعاء عندها فى مقام النبى صلى الله

عليه وسلم وفضل قبته وصلاته صلى الله عليه وسلم
بالانبياء والملائكة ليلة اسرى به عندها واستحباب
قصد القبتين الشريفتين المذكورتين والصلاة
فيهما والاجتهاد فى الدعاء المعين عندهما واستحباب
الوقوف فى موضع العروج به وفى مقامه صلى الله
عليه وسلم والدعاء بالدعاء المعين قال فى كتاب

دلائل

دلائل النبوة للبيهقى من حديث حميش بن نمير قال حدثنا
شداد بن اوس قال قلت يا رسول الله كيف اسرى بك
قال صليت باصحابى صلاة العتمة بمكة فاتانى جبريل
بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعب
على فضربها بذنبه ثم ارتدفنا فانطلقت تهوى بنا
تضع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل
فانزلنى فقال صل فصليت فقال اتدرى اين صليت
قلت الله اعلم قال صليت بطيبة ثم
ركبت فانطلقت تهوى بنا تضع حافرها حيث ادرك طرفها
فقال انزل فصل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال
اتدرى اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين عند
شجرة موسى ثم انطلقت تهوى بنا تضع حافرها حيث ادرك طرفها
ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصور فقال انزل فنزلت فقال صل
فصليت ثم ركبنا فقال اتدرى اين صليت قلت الله اعلم قال
صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم ثم انطلق بى حتى دخلنا
المدينة من بابها اليمانى فاتى قبلة المدينة فربط فيها
الدابة ودخلنا المسجد فاخذنى من الظمأ ما شاء الله ما
اخذنى فاتيت باناءين فى احدهما لبن وفى الاخر عسل فرأيتهما
جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله عز وجل فاخذت
اللبن فشربت منه حتى روعت جنبى وفى رواية فاتيت
باناءين فى احدهما لبن وفى الاخر عسل فشربت اللبن حتى روعت
جنبى وبين يدى شيخ فلقى على منكاله فقال اخذ صاحب
الفطرة اصبت الهدى ثم انطلق بى حتى اتينا الوادى الذى فى

الدنيا واذا جهنم يتكشف عن مثل الوابي قلت يا رسول
الله كنت وحدتها قال لم تزل الحمة السخنة تراني صرف
عمر ما تعبر من قريش بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم
قد جمعه فلان فضلت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد
ثم انت اصحابي قبل الصبح بمكة واتى ابو بكر فقال
يا رسول الله ان كنت البلة فقد امسيت بمكانك فقال اعلمت
اني اتيت بيت المقدس فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر
فصعت لي قال فجعل لي صراط كاني انظر اليه لم اسالني عن شيء
الا انبانه عنه فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله
فقال المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت
المقدس قال فمشى من ثم ذلك الى مرت عليه عير بني فلان
كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم وانهم يقدمون اليوم بكذا وكذا وابو بكر
يوم كذا فتقدمهم حتى ادم عليه مسح اسود وعليه عرارتان
سوداوان فطفاك ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون
فامر علينا في نصف النهار حتى قدمت العير فتقدمهم
ذلك الجمل الذي وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرجه ابو الحسن علي بن بشر في الثاني من فوائده
من رواية حبيب وفي لفظ اخر في صحيح مسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد
رايتني في جماعة من الانبياء وفيه فحانت الصلاة
فاممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك
صاحب النار فسلم اليه فالتفت فبدا لي فابدا بالسلام.
ورويناه في كتاب النسائي من طريق يزيد بن مالك

قال

قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوها
عند منتهى طرفها فركبتها ومعي جبريل فسرت فقال انزل
فصل فصليت فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة
واليها المهاجر ثم قال انزل فصل فنزلت فقال اتدري اين
صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فنزلت
فصليت فقال اتدري اين صليت قال صليت ببيت لحم حيث
ولد عيسى ثم رحلت بيت المقدس مجمع الانبياء فقدمني جبريل
حتى امتهم ثم صعد بي الى السماء الدنيا الحديث واسناده
صحيح وعن عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة عن زرارة بن ابي اوفى عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسري بي الى البيت المقدس اتاني جبريل على البراق ابيض
فقال انزل فصل هاهنا ركعتين فانك هاهنا قريب ابراهيم
ثم مررت بيثرب فقال انزل فصل هاهنا ركعتين فانك هاهنا
طيبة واخرج عيسى عليه السلام ثم اتى الصخرة فصليت بالنبيين
ثم عرج بي الى السماء ورويناه من طريق اخرى ان جبريل
عليه السلام قام امامه عليه السلام حتى كان من شامي الصخرة
فاذن جبريل عليه السلام ونزلت الملائكة من السماء وحشر
الله المرسلين واقام جبريل الصلاة وصلى النبي صلى الله
عليه وسلم بالملائكة والمرسلين ثم تقدم به الى الفتية
الذي اعن يمين الصخرة فوضعت له مرقاة من فضة
ومعراج ثم عرج جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم

الى السما وقال كعب لصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم يا ام المومنين صلى ها هنا فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين حين اسري به الى السما واشار الى الفتيه القصوى دبر الصخرة وروى انه اتى الفتيه فاصدا وله حاجة من حوايج الدنيا والاخرة فصلى ركعتين او اربعا ثبتت له سرعة الاجابة وعرف بركة الموضع لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها وتسمى فتيه النبي صلى الله عليه وسلم اعني الفتيه التي تحت الصخرة وتسمى فتيه السلسلة وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وتقدم ذكرها وهي التي لقي النبي صلى الله عليه وسلم فيها الحور العين ليلة اسري به كما رواه عبد الله بن المبارك عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن ابي زكريا قال حدثنا بعض اخواننا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن راى الحور العين لفتيه جبريل عليه السلام فقال له يا محمد اتحب ان ترى الحور العين قال نعم قال فادخل الصخرة ثم اخرج الى الصفة فخرج عليهن فاذا نسوة جلوس فسلم عليهن فقلن وعليك السلام ورحمة الله قال من انتن رحمكن الله فلن خيرات حسان ازواج مطهرات ابرار ظواعن لم يضعفوا ويشبوا لم يهرموا يكبروا ويتزوا لم يذهبوا وعن سليمان بن عامر قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل اتريد يا محمد ان تنظر الى الحور العين قال نعم قال فادخل هذا الباب وعليه ستر فانظر عن يمنك فانك سترا هن قال فدخلت فنظرت عن يميني فاذا نسوة تعود فعلت

السلام عليكن ورحمة الله فاجبنني وقلن عليك السلام ورحمة الله فقلت من انتن رحمكن الله فقلن نحن خيرات حسان ازواج اخيار ابرار ينظرن الى قرة اعيان اقول وهذه سقيفة عظيمة لهذا المسجد الشريف باجماع هذا الجم الغفير والجم الغفير من الانبيا والمرسلين والملايكة وصلاتهم به ماثورة عن نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه وهذا الترتيب في سايرالاوصاف واختلف العلما رضي الله عنهم في صلاته صلى الله عليه وسلم بالانبيا تلك الليلة فقال بعضهم انها صلاة لغوية وهي دعا وذكر وقيل هي الصلاة المعروفة وهذا اصح القولين لان اللفظ حمل على حقيقته الشرعية وقد جا في رواية في الاحاديث الطوال ذهب به جبريل الى بيت المقدس عقب صعوده الى السما وانه ام النبيين كلهم فصلى بهم الظهر والعصر والعشا والعتمة ثم رجع الى السما وهو عن ابن شهاب عن انس قال المستحب ويسن ان يقصد فتيه العراج ويصلي فيها ويجتهد في الدعا فانه موضع مجمع على اجابة الدعا فيه قال ويستحب ان يدعو بدعا النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يدعو به في جوف الليل وهو ما رواه سعيد الى ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال بعثني العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فلما صلى ركعتين قبل الفجر قال اللهم ان اسالك

رحمة من عندك يهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم
بها شعثي وترد بها الفتي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غائبي
وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني ايمانا
صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك
في الدنيا والآخرة اللهم اني اسالك الغنيمة عند الغنائم
ومناك الشهداء وعيش السعداء ورفقة الانبياء
والنصر على الاعداء اللهم انزل بك حاجتي وان قصر رأيي
وضعف عملي وافتقرت الى رحمتك فاسألك يا قاضي الامور
ويا شافي الصدور كما تجيرني البحور ان تجيرني من
عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور
اللهم ما قصر عنه املي ولم تبلغه امنيتي او قال سبقت
منك عامة احد من خيرته وعدته احدا من
عبادك او خيرات معطيه احدا من خلقك فاني ارغب
اليك فيه واسألك هو يا رب العالمين اللهم اجعلنا
هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا
لاعدائك سلما لاوليائك نحب بحبك الناس وتعادي
بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء
وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك
التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم ذا
الحبل الشديد والركن الرشيد اسألك الامن
يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين

مع المقربين والشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك
رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز
وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي
لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم
سبحان ذي الرحمة والكرم سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه
اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في سمعي ونورا في بصري
ونورا في شعري وبشري ونورا في لحمي
ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي
ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا
من فوقي ونورا من تحتي اللهم اعطني نورا وزدني نورا
واجعل لي نورا قال ويستحب ان يقصد
قبلة النبي صلى الله عليه وسلم وهي قبلة المحراب ويصلي
فيها ويجتهد في الدعاء وان احب دعا بالدعاء الذي
علمه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم حين قال له
ألم يحتبك الا الاعلى سنريد دعوة باشتمالها الدعوات
الخيرة والدعاء قوله انه ليس في المسجد
الاقصى ورقبة المحراب الا فتيان احدهما على طرف
الاقصى الصخرة من جهة الغرب عن يمين السلم
الشمالي الواصل الى طرف سطح الصخرة الغربي وظهرها
اليوم بيد بعض خدام المسجد يشفع بها ولم يذكر
اعداء البيت المقدس اضافة النبي صلى الله
عليه وسلم والفتية الاخرى في اخر باب المسجد
من جهة الشمال بالقرب من باب الدوادارية

تسمى قبة سليمان وليس هو سليمان النبي ولعله سليمان
ابن عبد الملك بن مروان تسمى قبة المعراج هي ظاهرة
في سطح الصخرة مرفوعة مقصودة بالزيارة ولعل
المراد من قول الشرف وصاحب المستقصى
وصاحب كتاب الانس وصاحب كتاب باعث
النفوس بقبة النبي صلى الله عليه وسلم قبة السلسلة
التي بناها عبد الملك بن مروان الموجودة الآن والمقام
الذي صلى فيه بالانبياء والملائكة فانه يقال انه كان
الجانب قبة المعراج في سطح الصخرة قبة لطيفة
فاما بلاط صحن الصخرة ازيلت تلك القبة وجعل مكانها
محراب لطيف في الارض محطوط بالرخام الاحمر في دايرة
على سمت بلاط صحن الصخرة ويقال ان موضع
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء والملائكة
ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من
ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج كما قدمناه ورواقه
قولهم انه صلى الله عليه وسلم تقدم حتى كان من
شامي الصخرة فصلى بالمرسلين والملائكة ثم تقدم
قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة وهو المعراج
قالوهي القبة الدنيا عن يمين الصخرة ثم قال الى
القبة يعني قبة المعراج ثم قال ورواقه قوله
صلى فيها ويقال لها قبة النبي عليه الصلاة والسلام
ورواقه قوله لصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
يا ام المومنين صلها هنا فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى

بالنبيين

بالنبيين هنا حين اسري به الى السما فعلى هذا تكون
قبة المعراج هي قبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو بناي ما
تقدم عن الشرف وعن صاحب المستقصى قال
الشرف رحمه الله تعالى ولم يختلف اثنان انه عرج به
صلى الله عليه وسلم من عند القبة التي يقال
انها قبة المعراج وحكاه في سفر السعادة
واقول والذي يستحب من الدعا
في مقام النبي صلى الله عليه وسلم ما رواه لحلسا به
بهذا الكلمات وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يدعو بهن لحلسا به وهي اللهم اقسم لنا من
خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما
تهون به علينا مصايب الدنيا والاخرة اللهم متعنا
باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل
الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا
من لا يخافك ولا يرحمنا وفي لفظ النسائي عن عمر
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يكاد ان يقوم من مجلس الا دعى بهذه الدعوات
قال الشرف ويستحب ان يقف على يمين قبة
النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بهذا الدعا الذي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد ان يقوم

من مجلس الادعى به اقتدا به صلى الله عليه وسلم انبنى

الباب السابع فى ذكر السور المحيط

بالمسجد الاقصى وما فى داخله من المحاريب المقصودة للزيارة والصلاة فمنها محراب داود ومحراب مريم عليها السلام ومحراب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومحراب سليمان وما شرع اليه من الابواب وعدتها وذكر الصخرة واللآلى فى اخربات المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا وحديث الورقات وذكر وادى جهنم الذى هو خارج السور من جهة الشرق وما حاذيه وذكر مسكن الخضر والياس عليهما السلام من ذلك المحل

اذ الاصل فى وضع سور المسجد الاقصى وتحريره بحائط من كل جهة ما تقدم لنا فى باب ذكر سبب وضعه وبناء داود عليه السلام له حين قال الله تعالى يا داود ابن لى بيتا فى الارض فقال يا رب واين تسكنه قال حيث ترى الملك سنا فاسمه فراد داود فى ذلك المكان فبناه واداره عليه سورا فلما تم السور سقط ثلاثا فشكى ذلك الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه انك لا تصلح ان تبنى لى بيتا قال اى رب ولم قال لما جرى على يديك من الدماء قال يا رب اولم يكن ذلك فى هواك وحبك قال بلى ولكنهم عبادى وانا ارحمهم منك فسق ذلك على داود فاوحى الله اليه لا تحزن فانى سأقدر بناه على يد ابنك سليمان وعلى القول الآخر ان اصل وضع السور ان الله تعالى لما امر داود عليه السلام ببناء بيت المقدس

اسس قواعده واداره سورا وهو رفع حائطه فلما ارتفع الهدم فقال داود يا رب امرتنى ان ابنى لك بيتا فلما ارتفع عدته فقال يا داود انما جعلته خليفة فى خلقى لاحكم فيهم بالحق فلم احدثه من صاحبه بغير حق وكان الدماء كما عند بنى اسرائيل وكان قد تقدم ما وقع له مع الجبل الذى ذر سامه وقوله له انما نشتريه لله عز وجل فقال له اسأل شيئا لا اعطيك قال ابن لى عليه حائطا من قاصى من كل جهة ثلاثة اميال ذهبا فقال داود نعم وهو فى الله قليل وقول الجبل قد جعلته لله عز وجل فاقبلوا على العمل فلما صار الامر الى سليمان عليه السلام واراد ان يبنى مسجد بيت المقدس سأل صاحب الارض فقال له بنتظار من ذهب فقال له سليمان عليه السلام هل استوجبتها بذلك فقال صاحب الارض هى حرام ذلك قال لا بل هى حرام فانه قد بدا لى قال وليس ذلك وجبتها قال بلى ولكن المتابعان باختيارهما تنزعا قال ابن العربى وهذا اصل خيار المجلس قال والجزيل تزايده وتقول له مثل قوله الاول حتى استوجبتها منه بنسبته فقاطره وقتل جنسه فقاطره من ذهب فبناه سليمان واداره سوره وعلى قدر الاعمال التى تقدم وصفها قال صاحب شفاء الغرام فى سابعة سليمان عليه السلام لصاحب الارض اشكال لانه تقدم على القول الثانى انه جعلها لله فكيف يباع هذا الوقف ثانيا والجواب انه يحمل ان يكون داود عليه السلام لما قال له انه سيكفيه جل

اسس

من صلبه اسمه سليمان دعا على صاحبها قبل قوله قد
جعلها الله عز وجل ويحتمل ان يكون قد استولى على الارض
غير الجد الاول ويحتمل ان يكون في سؤ عمل هذا اللفظ
ليس بحبيس او ان الحبس يجوز فيه الرجوع **وهذا**
السور هو المراد بقول الله عز وجل فضرب بينهم بسور
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
رواه ابو العوام مؤذن بيت المقدس عن عبد الله بن عمر
قال السور الذي ذكره الله تعالى في القرآن فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب وادي جهنم رواه الحاكم وقال صحيح
وذكره في مثير الغرام واسنده الى ابي العوام عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان السور الذي ذكره
الله عز وجل في القرآن فضرب بينهم بسور له قد ذكرناه
وعن زياد بن ابي سودة قال رأيت عبادة بن الصامت
رضي الله عنه وهو على سور بيت المقدس يبكي فقيل
له ما يبكيك يا ابا الوليد قال هنا اخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه رأى جهنم **وعنه** انه سمع
اخاه ابا عبس بن ابي سودة قال رأيت عبادة بن الصامت
واضعا صدره على حدار المسجد مشرف **وفي**
رواية ابي الحويرث يشرف على وادي جهنم يبكي فقلت
يا ابا الوليد ما يبكيك قال هذا المكان الذي اخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى فيه جهنم
وعن ابي العوام قال رأيت عبادة بن الصامت

ذكره بلفظ قلت ما يبكيك فقال كيف لا ابكي وقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا
وادي جهنم **وعن** ابي كثير عن ابي سلمة قال رأيت عبادة
ابن الصامت على شرفي بيت المقدس يبكي فقيل له ما
يبكيك فقال من هاهنا حدثني حبيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه رأى ما لكانت جراحا كالعطف
وعن سعيد بن عبد العزيز عن ابي العوام قال رأيت
عبد الله بن عمر قائما على سور بيت المقدس يبكي فقيل
له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في قوله عز وجل فضرب بينهم بسور الآية
باطنه المسجد وما يليه وظاهره الوادي وما يليه
فقال عبد الله هو سور بيت المقدس الشرقي **وفي** لفظ
آخر وهو السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره
وادي جهنم **وعن** ابن عباس رضي الله عنه انه وقف
على سور بيت المقدس الشرقي فقال من هاهنا
ينصب الصراط **وعن مجاهد** عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم محيطة
بالدنيا والجنة من ورائها فلذلك صار الصراط
على جهنم طريقا الى الجنة **واما ما في داخل المسجد**
من المحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة
فيها كمحراب داود عليه السلام على اختلاف فيه
فقيل انه المحراب الكبير الذي في سور المسجد
القبلي وقيل انه المحراب الكبير المجاور للمنبر

وقال صاحب الفتح القدسي ان محراب داود عليه
السلام في حصن بيت المقدس في موضع اقامته قال
مسكنه كان في الحصن ومتعبده فيه ولذلك محرابه
الذي ذكره الله في القرآن بقوله اذ تسوروا المحراب
يحتمل ان يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن
في مكان متعبده فيه ويكون المحراب الكبير الذي
في داخل المسجد ولما جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اقتفى اثره وصلى في مكان متعبده فسمي محراب عمر
لكونه اولى صلى فيه يوم الفتح وهو في الاصل
محراب داود عليه السلام ومتعبده ما كان في
اجتهاد عمر رضي الله عنه حين قال لكعب انزل ان
نجعل مصلانا في هذا المسجد فقال اني اجد في توراة
بني الصخرة فيجتمع القبلتين قال ما ابا اسحق
صاحبت اليهودية من قوم قط اعدم المساجد منك خط
المحراب في ذلك المتعبد الذي كان لداود واذا دخل
المسجد فوافق رأيه واجتهاده اختيار داود عليه الصلاة
لذلك المكان قديما واتخاذه مصلى ومحراب
زكريا عليه السلام والاكثرون انه داخل المسجد
في الى وان المجاور لبابه الشرقي ومحراب
مريم عليها السلام وهو موضع متعبدها
ويعرف الان بمعبد عيسى عليه السلام والمشهور ان
الاعتاف فيه مستحب فينبغي للمصلي ان يصلي
فيه ويقرأ سورة مريم لما فيها من ذكرها كما نقل عن

رضي الله عنه في محراب داود عليه السلام فانه من اراد
صلاة سورة ص كما فيها من ذكره ويسجد فيها
والدعاء في محراب مريم عليها السلام مستجاب
جربه غير واحد من التابعين فوجدوه كذلك
وافضل الدعاء فيه دعاء عيسى عليه السلام الذي دعى
به حين رفعه الله من طور ريتا ومحراب عمر
رضي الله عنه فالناس مختلفون فيه فقائل يقول
انه المحراب الكبير المجاور الان للمنبر الشريف المقابل للباب
الكبير الذي يدخل منه الى المسجد الاقصى وقائل يقول
انه المحراب الذي في الرواق الشرقي المتصل بحائط المسجد
الاقصى باعتبار ان ذلك الى وان ما اشتمل عليه يسمى جامع
عمر وان ذلك المكان هو الذي صلى له عمر وبه كان معه من
الصحابة رضي الله عنهم من الابالة وتسوروه وصلوا
فيه فسمي بذلك جامع عمر والاكثرون على ان محرابه
هو المحراب الكبير المجاور للمنبر وسياتي ذكر ذلك مبينا
في باب فتح بيت المقدس ودخول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يوم الفتح من هذا الكتاب المبارك
ان شاء الله تعالى ومحراب معاوية رضي الله عنه
ويقال له محراب اللطيف الذي هو الان داخل
مقصورة الخطابة بينه وبين المحراب الكبير والمنبر
الشريف وفي داخل المسجد الاقصى وخارجه مما
هو داخل السور ومحاريب كثيرة وضعها التابعون
على اختلاف طبقاتهم لمقصيات اقتضت وضعها

منها ما وضع بر وسابي من الانبياء يصلي هناك اولين
الاولياء وكلها مقاصد خير وفيه الموضع الذي خرقه
جبريل عليه السلام وربط فيه البراق خارج باب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو من المواضع الواجبة
التعظيم وما شاكلها من الاماكن المقدسة والمشاهد
التي هي محل التنزل والاصفاء ومؤسسة **ومنها**
الصخور التي في سوخ المسجد مما يلي باب الاسباط
وعندها الموضع الذي يقال له كرسي سليمان عليه
السلام الذي دعي عنده لما فرغ من بنا المسجد
كما قدمناه فاستجاب الله له فيه والذي ينبغي
لقاصد هذه المحاريب والمواضع المعروفة باجابة
الدعوات وفي العادات ان يصلي فيها ويسأل الله
ان يصلي ويجتهد في الدعا فيها بما قدمناه
من الادعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبما احب ان يدعو به في امر دينه ودنياه هذا مع
تصحيح النية والتوبة الى الله تعالى والاقلاع
عن الذنوب والندم على فعلها والعزم على ان لا يعود اليها
والاشتغال بتعظيم حرمات الله وحرمات بيته
المقدس الذي هو اكبر مساجد الاسلام
وشكره على ما منحه من زيارته وتأهيله لذلك
ويجتهد في الطاعات والدعا والصدقة في كل
مكان منها ما امكنه فان ذلك فضل كبير اذا فعل
ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ان شا الله تعالى

واما ما يشرع اليه من الابواب فاولها
باب الرحمة وهو مسوس في المسجد من جهة السور
الذي قال الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فان
الوادي الذي وراءه وادي جهنم وهو من داخل الحائط الذي
يلي المسجد والباب المذكور في القرآن مما يلي وادي جهنم
مغلوق لا يفتح الا ان يأذن الله تعالى بفتحه والباب
الذي من داخل الحائط مما يلي المسجد مقصود بالزيارة
والدعا والذي ينبغي ان قصده ان يصلي في المكان
الذي من داخله ويدعو ويجتهد في الدعا ويسأل الله
في ذلك الموضع الرحمة ويستعيذ به من النار
وان يكثر من ذلك **قال** المشرف رحمه الله تعالى
وينبغي ان يجتهد في الدعا في باب الرحمة ويكون اكثر
دعائه ان يسأل الله تعالى الجنة ويستعيذ به من
النار **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة
ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن
استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من
النار واحسن موقف من رسول الله عز وجل الجنة
والاستعاذة به من النار في باب الرحمة فانه
مظنة حصول احدى الحسنيين ونرجو من كرم الله
واحسانه وجوده وامتنانه ان يكون من اهل
الجنة الفائزين بها الداخلين اليها بسلام امنين

ان شاء الله تعالى **وباب التوبة** وهو في موضع
الحائط مما يلي الصخرة التي هناك والمحراب الذي يقال
له محراب داود عليه السلام المتقدم ذكره على اختلاف فيه
وهو وباب الرحمة متحدان وهما الآن غير مسدودان
وعند باب التوبة بين باب الرحمة وباب الأسباط
مسكن الخضر والياس عليهما السلام كذا في كتاب
الأنس **وفي** فضائل بيت المقدس للحافظ ابي بكر
الواسطي الخطيب **ناب** مسكن الخضر عليه السلام ولم
يسم له صاحب مثير الغرام في كتابه ما يأتي ذكر سكنه
في ترجمته عند ذكره من دخل بيت المقدس من الأنبياء
عليهم السلام **وروى** صاحب كتاب الأنس بسنده
الآتي حوشب عن عبد الله قال يسكن الخضر عليه السلام
بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الأسباط وهو
يصلي كل جمعة في خمس مساجد المسجد الحرام ومسجد
المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ويصلي
في كل ليلة جمعة في مسجد الطور وياكل كل جمعة
الكمثرى من كماه وكرفس وبشريسرة من نزم وبرة
من حب لبان الذي بيت المقدس المعروف بحب
الورقة ويغتسل من عين سلوان **وقال** أيضا
في كتاب الأنس حدثنا الوليد بن حماد وساق السند
الى ابي داود قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان
ببيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام **وروى** بسنده
الى عمه الحافظ ابي القاسم الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه

قال

قال بينا انا اطوف بالكعبة اذا رجل يعلق باستار الكعبة
وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا تغلطه
المسائل يا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك
وحلاوة رحمتك **قال** علي رضي الله تعالى عنه
اعد علي هذه الكلمات يا عبد الله فقال اسمعتهن
قال نعم قال والذي نفسي الخضر بيده وانك هو الخضر
عليه السلام ما من عبد يقولهن دبر كل مكتوبة إلا
غفرت له ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج او مثل زبد
البحر او ورق الشجر **وروى** ايضا بسنده
الى الحاكم بسنده قال حدثنا ابو هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي الخضر خضرا لانه
جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من تحته خضرا
رواه البخاري من حديث ابي هريرة **وبسنده**
الى الشريف بن الحجل العقيلي الى ابي حفص الحمصي
قال دخلت بيت المقدس قبيل او قبل نصف الليل
لا صلي فيه فاذا انا بصوت خافت احيانا ارتفع
احيانا وهو يقول يا رب اي فقير وخائف مستجير
يا رب لا تبتل اسمي ولا تعثر حسي ولا تجهد بلائي قال
فخرجت مذعورا فاذا انا برجل على باب المسجد
فقال لي ما لك يا عبد الله ما خبرتم الخبر فقلت لا والله
هذا الخضر عليه السلام وهذه ساعة صلاته
قال وذكره الشريف في باب ما جاء في الصخرة
التي تنسب الى بخ وهي التي تحت المقام الغربي مما يلي باب

فتنة النبي صلى الله عليه وسلم وانها موضع الخضر عليه السلام
ثم قال وهذا الدعاء يستجاب ان يدعى به في ذلك
الموضع وفي سائر المسجد فانه دعاء مستجاب ان
شاء الله تعالى انتهى كلامه **قال في** شرح المرام
وذهب جماعة من العلماء رضي الله عنهم الى انه نبي
واختاره الامام القرطبي وهو المختار عند محققي شيوخنا
وذهب اخرون الى انه ولي ومذهب الاكثرين انه حي
قال الامام ابو سعد عبد الكريم بن السمعاني
عن الشيخ الصالح يحيى بن عطا الموصلي عن الشيخ الصالح
ابي نصر السندي يحيى قال سألت الخضر ان نصلي الصبح
قال عند الزيات قال واقضي بعد ذلك سبحة
كلفني الله تعالى قضاءها ثم اصلي الظهر بالمدينة ثم اقضي
سبحة كلفني الله تعالى قضاءها واصلي العصر بيت المقدس
حكاه صاحب شرح المرام **وسبحانه** على
كما حكاه البغوي في معالم التنزيل انه شرب من
عين الحياة ثم قال معمر بن راشد عن الزهري عن شيخ
عين الحياة لا يصيب ذلك الماء شيء الا حي وقال اخرون
انه مات انتهى كلام البغوي **وفي** الروضة الندية
بخط مولفها الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن احمد
ابن امين الاشهري وكان قد رحل الى الغرب وطال
مدته هناك واخذ عن جماعة اعيان علماء الاندلس
وغيرهم وتوفي بالمدينة الشريفة النبوية على
الحال بها افضل الصلاة والسلام سنة ٧٣٤ قال

انبانا جماعة وذكر باسانيده الى الفقيه ابي المطهر
عبد الله بن محمد الحيام السمرقندي قال دخلت يوما
مغارة فضللت الطريق فاذا انا بالخضر عليه السلام
فقال بحذائي امش فمشيت معه ثم قلت ما اسمك **قال**
ابو العباس وراينه معه صاحبا له فقلت له ما اسمه
قال الياس بن سام فقلت رحمكما الله هل رايتما
محمدا صلى الله عليه وسلم قالا نعم فقلت بعزة الله
وقدرته اخبراني شيئا اسويه بعلمكما فقالا
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
مرء من يقول صلى الله على محمد الا نور الله قلبه ونوره
وذكر احاديث قال وسمعنا يقولان كان في بني اسرائيل
نبي يقال له شمويل رزقه الله النصر على اعدائه
وانه خرج في جيشه فقالوا لهذا ساحر يسحر اعيننا
ويفسد علينا فنجعله في ناحية البحر ونهزمه
ثم جوا في اربعين رجلا فجعلوا في ناحية البحر فقال
اصحابه كيف نفعل فقال احملوا وقولوا صلى الله على محمد
فحملوا وقالوها حملة فصارت اعداؤهم في ناحية البحر
فغرقوا اجمعين قال الخضر والياس كان ذلك
بحضرتنا **قال** وسمعناهما يقولان سمعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لي قال صلى الله على محمد
طهر قلبي من النفاق كما يطهر الثوب بالماء **وقالا** سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر قال
صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة

قال وسمعتهما يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد النبي سبع مرات
الا احبه الله وان كانوا بغضوه والله لا يحبونه
حتى يحبه الله سبحانه قال وسمعتهما يقولان
جاء رجل من الشام الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان ابي شيخ كبير وهو يحب
ان يراك فقال ابني به قال فانه مريض البصر فقال
قل له يقول في صبح اسابيع صلى الله وسلم على محمد
فانه يراني في المنام حتى يروي عني الحديث قال
وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا جلستم مجلسا فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد فان الناس لا يغتابونكم وينعم
الملك عن ذلك قال الراوي عن ابي المظفر وسمعنا
عليه بعد الفراغ من انشاده لنفسه واجاز الحديث
فيما روى بنيسان عن بني واستغفروها وعظموها
فهي من المخزون الخفي انتهى ما ذكره الاقشهري

وباب حطة وهو الذي ورد فيه من رواية همام
ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام قل لبني
اسرائيل ادخلوا الباب يركعون على استاههم وقالوا
حبة في شعيرة وعن ابن عباس رضي الله عنه في
قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يريد بيت
المقدس وكلوا منها حيث شئتم رغدا يريد لا حساب

عليكم وادخلوا الباب يريد باب بيت المقدس سجدا لله تعالى
وقولوا حطة يريد لا اله الا الله لانها كلمة تحط الذنوب
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم قالوا بالعبرانية
حبة سمرا يريد والحنطة فانزل الله على الذين ظلموا رجزا من
السماء اي عذابا بما كانوا يفسقون وكان نبي الله صلى
عند باب حطة ركعتين كان له من الثواب بعدد من قتل
له من بني اسرائيل ادخل فلم يدخل وعن علي بن سلام ان
عبد السلام عن ابيه قال سمعت اسماعيل بن عبد
السلام يقول الباب الخامس الذي في المسجد باب
الجمال الاوسط هو بين متاع كسرى والباب الخامس
الذي على باب المسجد باب داود الذي يخرج منه الى سوق
سليمان بن صهيون والباب الذي يعرف بباب حطة
هو الباب الذي كان بازاء المغاربة مقابل الباب الى المسجد
قال وانما سمي باب حطة لان الله تعالى امر بني اسرائيل
ان يدخلوا منه ويقولوا حطة وحطة فعلة من الحط
وهو وضع الشيء من اعلى الى اسفل يقال حط الحمل عن
الدابة والسيل حط الحجر من الجبل قال ابن عباس
في رواية سعيد بن جبير في قوله تعالى وقولوا حطة
اي مغفرة فقالوا حنطة وقال قتادة انهم اصابوا
خطيئة بابائهم على موسى دخول الارض المقدسة
التي فيها الجبارين فاراد الله ان يغفر لهم فقيل لهم قولوا
حطة وقال الزجاج معناه مسئلتنا حطة اي
حط عنا ذنوبنا وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا

قال ابن عباس ركعا وهو سنة الاحناء والعنى يحنين
شواصعين قال مجاهد هو باب حطة من بيت المقدس
طوطى لهم الباب ليخضعوا ويسجدوا فلم يخضعوا وعن عبد الله
ابن محمد بن منصور بن ثابت عن ابيه عن جده قال
كان في بني اسرائيل اذا اذنب احدهم الذنب كتب على
بابه او جبهته خطيئته او على عتبة داره الا ان فلانا
قد اذنب في ليلته كذا وكذا فيصبحون وبه وبدوره
فباتى باب التوبة وهو الذي عند محراب مريم عليها السلام
الذي كان يدخل منه فيبكي ويتضرع ويتيم حتى فاب تاب الله
عليه مما ذلك على حيبته فنهوا بنو اسرائيل وانه يتوب
عليه بعد وه ودوره **وباب شرف الانبيا** وهو
يعرف الان بباب الدوادارية وهو من جهة المسجد
من الشمال **وباب الغوانمة** وهو الذي عند
دار النيابة في اول جهة المسجد الغربية ويعرف
هذا الباب قديما باب الخليل كما قيل **وباب**
الاسباط ويقال انه باب غير مستخدم ويعرف قديما
باب ميكائيل ويقال انه الذي ربط به جبريل البراق
ليلة الاسرا **وباب الحديد** وهو مستخدم
ويعرف قديما بابا روف الكاملي صاحب المدرسة الاروفية الى
على يسار الخارج منه **وباب القطانين** ويقال انه مستخدم
فتحه الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله تعالى وكان
قد تلاشى حاله ولما عمر المرحوم شكر الخصاي باب الشام
رواق المسجد الذي في الجهة الغربية وسوق القطانين

بالنزول منها فاكب الراهب ذلك وتلكا فاخذ الوليد
بتلبيبه وانزله بدفعه حتى احدره منها ثم صعد
الوليد على اعلا مكان في الكنيسة فوق المذبح الاكبر الذي
يسمونه الشاهد واخذ اذيال قباه وكان لونه اصفر
سفرجليا فعرضها في المنطقة ثم اخذ بيده فاسا
وضرب به في اعلا محرهناك فالقاه فتبادر الابرا الى
الهدم وكبر المسلمون ثلاث تكبيرات وصرخت النصارى
بالعويل والويل على درج حبرون وقد اجتمعوا هناك
فامر الوليد امير الشرطة وهو ابو تابل رباح الغساني
ان يمر بهم حتى يدهموا فعل وهدم المسلمون جميع
ما جدده النصارى في تربيع هذا المكان من الدور والابنية
والخانات حتى بقي ساحة مربعة ثم شرع في بنايه بفكرة
جيدة على صفة حسنة لم يسبق اليها واستعمل
الوليد في بنا هذا المسجد على الصورة التي اخترعها
خلقا من الصناع والمهندسين والفعلة وكان
البحث على عمارته اخوه وولي عهده من بعده سليمان
ابن عبد الملك ويقال ان الوليد بعث الى ملك الروم
يطلب منه صناعا في الرخام وغير ذلك ليبني هذا
المسجد على ما يريد وارسل يتوعده ان لم يفعل
ليهدمن بلاده بالحبوش وليخربن كل كنيسة
في بلاده حتى كنيسة القدس وكنيسة الرها وسائر
آثار الروم فبعث ملك الروم صناعا كثيرة وكتب
اليه يقول له ان كان ابوك فهم هذا الذي

تصنعه وتركه فانه لوصمة عليك وان لم يكن
فيه وفهمه انت فانه لوصمة عليك فلما وصل
الكتاب الى الوليد اراد ان يكتبه عن ذلك واجتمع
الناس عنده لذلك فكان فيهم الفرزدق الشاعر
فقال انا احدثه يا امير المومنين من كتاب الله
تعالى قال وما جوابه من كتاب الله عز وجل قال
قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
ففهمها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما فاعجب
ذلك الوليد وارسل به جوابا الى ملك الروم وقال
وقال الفرزدق في ذلك شعرا

فرقت بين النصارى في كنيستهم ... وبين اهل الهدى في امرهم الظلما
نظمت في الحال بالتيسير اسعدهم ... على تفهم امر زانهم فهما
اراك ربك خيرا للبعيد بهم ... عز شمخ بنى فيه طيبا الكرما
وهم جبها اذا صلوا اذا وجهوا ... سنى اذا سجدوا لله والصمما
وكيف يجتمع الناقوس يضربه ... اهل الصليب اذا الزاروا نغما
فهمت خيرا بها عنه كانهما ... اذ يحكمان له في الحرث والغنما

قال ولما اراد الوليد ان يبني الفتة التي في
وسط الروافات ويقال فيها اصم لها فتة المنشر وهو
اسم حاوت لها وكانهم شبهوها بالمنشر في شكله
لان الروافات عن يمينها وشمالها كالاجحة لما حفروا
في اركانها حتى وصلوا الى الماء وشربوا منه ما عذبا
كالا حتى انهم وضعوا فيه جوار الكرم وسموا

من فوقه الحجارة فلما ارتفعت الاركان بنوا عليها
الفتة فسقطت فقال الوليد لبعض المهندسين
وكان يعرف بالتسرايد ان بنيت لي انت هذه الفتة
على ان تغطيني عهد الله وميثاقه على ان
لا يبنيها احد غيرك ففعل له ذلك فبنى الاركان
ثم علقها بالتوارك وغاب سنة كاملة لا يدري
الوليد اين ذهب فلما كان بعد السنة حمز
فهم به الوليد فقال يا امير المومنين لا تعجل
فاخذ رمحه ورمس الناس وجا الى الاركان
وكشف التوارك عنها فاذا هي قد هبطت بعد
ارتفاعها حتى ساوت الارض فقال لهم من
هذا البيت فاخرجناها فابتدت على احسن
هيئة فقال فعندهم اراد الوليد ان يجعل
بيضة الفتة من ذهب خالص ليعلم
بذلك سنان المسجد فقال له العمار انك
لا تقدر على ذلك فغضب منه خمسين سوطا وقال
له ويلك انا اعجز عن هذا فقال له نعم تعجز
قال فبين لي ذلك اعرفه فقال احضر الذهب
الذي عندك كله فاحضره فسبكت منه
لبنة فاذا هي قد دخل فيها الوف من
الذهب فقال يا امير المومنين انا نريد
من هذه اللبن كذا وكذا الف لبنة فان
كان عندك فابلغني ذلك عملناه فلما تحقق

الوليد صحة قوله اطلق له خمسين دينارا
ولما سقف الوليد الجامع جعلوا يسقفه
جلوتات وبالرصاص فمر بنقش بالذهب
فقال له بعض اهله انفقت الناس بعدك
في تطيين اسطحه هذا المسجد كل عام
فامر الوليد بان يجمع ما في بلاده من الرصاص
ليجعل عوض الطين ويكون اخف على السقف
واصون له فجمع من كل ناحية من الشام وغيره
من الاقاليم فصار واذا عند امراة منه
قناطير مقنطرة فساوموها فيه فابت ان
تبيعه الا بوزنه فضة فكتبوا الى امير
المؤمنين بذلك فقال اشتروه منها ووزنوه
فضة فلما بذلوا لها ذلك قالت اما اذا قلتم
ذلك وجعلتم بدل ثمنه وزنه فضة فهو
صدقة لله يكون في سقف هذا المسجد
فكتبوا على الواحها بطابع صدقة لله تعالى
وقال ابها كانت اسرائيلية وانه كتب
على الالواح التي اعطتهم الاسرائيلية بطابع
صدقة لله وقال انهم طلبوا الرصاص
في النواويس العادية فانتهوا الى قبر من

حجارة في داخله قبر من رصاص فاخرجوا
الميت الذي فيه ووضعوه على الارض فوقع
راسه في هوية الى الارض فانقطع عنه
فسال من فيه دم فحفلهم ذلك فسالوا
عنه فقال عبادة ابن بشير الكندي
هذا قبر طالوت قال محمد ابن عايذ سمعت
المشايخ يقولون ما شرقي مسجد دمشق الا
بادا الامانة لقد كان يفضل عند الرجل
من الغفلة والصناع الفلس وكان
المهار فيجي به حتى يضعه في الخزانة
قال بعض المشايخ الدماشقة ليس
في الجامع من الرخام سوى الا الرخامتان
اللتان في المقام من عرش بلقيس والباقي
كله مرمر وقال بعضهم اشترى الوليد ابن
عبد الملك امير المؤمنين العمودين الاخضرين
اللذين تحت الشرفة من حرب خالد ابن يزيد
ابن معاوية بالف وخمسمائة دينار وقال
دخلت كان في مسجد دمشق اثني عشر الف
مرخم وقال عمر ابن مهاجر الانصاري حسبوا
ما انفق على الكرمة التي في قبلة المنجنيق فاذا
هو يبلغ ثلاثون الف دينار وقال ابو قبيل
انفق في مسجد دمشق اربعمائة صندوق
ثمانية وعشرون الف دينار وذلك خمسة

الاف الف دينار قال واتى الحرس الى الوليد
ابن عبد الملك فقالوا يا امير المومنين ان الناس
يقولون انفق الوليد اموال بيت المال في
غير حقها فامر ان ينادي في الناس الصلاة جامعة
فاجتمعوا وصعد الوليد المنبر وقال انه
بلغني عنكم كذا وكذا ثم قال يا عمر ابن مهاجر
قم فاحضر اموال بيت المال فحملت على
البغال وبسطت الانطاع تحت القبة
وافرغ عليها المال ذهبا وفضة حتى كان
الرجل لا يرى الآخر من الجانب الآخر وجيء
بالقباني وزنت فاذا هي تكفي الناس
لثلاث سنين مستقبلة لو لم يدخل للناس
شيء بالكلية ففرح الناس وكبروا وحمدوا
الله على ذلك ثم قال الخليفة يا اهل دمشق
انكم تفتخرون على الناس بارباع بحوايركم
وحمامكم وفاكهتكم وحماماتكم فاحببت ان
ازيدكم خامسة وهي هذا الجامع فحمدوا
الله واثنوا عليه وانصرفوا شاكرين
داعين وقال بعضهم كان في قبلة
المسجد ثلاث صنانج مذهبة فلا زوردية
في كل منها بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله

الا

الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم لا اله
الا الله وحده لا شريك له ولا نعبد الا اياه ربنا
الله وحده ودينا الاسلام ونبينا محمد صلى
الله عليه وسلم اتر يدينا ان هذا المسجد وهدم
الكنيسة التي كانت فيه عبد الله امير المومنين
الوليد ابن عبد الملك ابن مروان في ذي الغدة
سنة ٨٦ للهجرة النبوية وفي صحيفة
اخرى من تلك الصنانج فاتحة الكتاب
بكاملها والنازعات ثم عبس ثم اذا الشمس
كورت قالوا ثم حيت بعد مجيء الماء الى
دمشق وذكروا ان ارضه كانت منخسفة
كلها وان الرخام كان في جدرانه الى قامات
وفوق ذلك كوة عظيمة من ذهب وفوقها
مكتوب من ذهبة خمر وخضروا ورف ونص
فتمر به سائر البلدان بهجة وحسنة وفيها
في البلدان من الاشجار الحسنة المزهرة
وسقفه مقرنص بالذهب والسلاسل
المعلقة فيه من ذهب وفضة وانواع
الشموع في اماكن متفرقة وكان في
محراب الضحانة من حجر البلور ويقال من
جوهر وهي الدرة وكانت تسمى القليلة
كانت اذا طفئت القناديل تضيء لمن هناك

بنورها فلما كان زمن الامين ابن الرشيد
وكان يحب اللهو بعث الى سليمان والى
شرطة دمشق ان يبعث بها اليه فشرفها
وسيرها اليه فلما ولي المامون ارسلها الى
دمشق ليشتع بذلك على اخيه الامين
قال الحافظ ابن عساكر ثم ذهب بعد
ذلك فجعل مكانها برنية من زجاج وكانت
الابواب الشايعة من الصحن الى داخل
المسجد ليس عليها اغلاق وانما عليها الستور
مرخاة وكذلك الستور مرخاة على شباريح داخله
الى جدار الكرمة التي فوقها القمر ص المذهبة
وهو بين الاعمدة مطلية بالذهب لضيب
وعلى اشرافات تحيط بها من الجهات الاربع
وبني الوليد المنارة الشمالية وهي التي يقال
لها منارة العروس واما الشرقية والغربية
فكانتا قبل ذلك بدهر متطاولة وكان في كل
زاوية من هذه الاعمدة صومعة متلاصقة
حدا بنيتها البونان للرصد فسقطت
الشماليتان وبقيت القبليتان وقد
احرق بعض الشرقية في سنة ٤٦٥

ونفضت

وتفضت وجدد بناءها من اموال النصارى
حيث انجوا بحريقها فقامت على احسن
الاشكال والله تعالى اعلم المنارة الشرقية
التي ينزل عليها عيسى ابن مريم عليه السلام
قال في مثير الغرام روى عبد الرحمن
ابن عايذ قال حدثني جبير ابن نفير ان
النواس ابن سمعان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايت عيسى ابن
مريم ينزل عند المنارة البيضا شرقي
دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين
عليه ريطتين ممسوحتين عليه السكينة
والريطة الملاة اذا كانت قطعة واحدة
ولم تكن لفتين والممسوحة المصبوغة
بالمشق وهو المغرة وعنه ايضا قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة
البيضا شرقي دمشق في مهروذتين
ممصرتين وعن سعيد ابن عبد العزيز
عن شيخ من اشياخه انه سمع عالم
الحمى يقول ينزل عيسى ابن مريم
عند المنارة البيضا عند باب شرقي

شرقي مسجد دمشق وسيأتي الكلام على
خروج عيسى وقتله للدجال عند ذكر نزوله
ان شاء الله تعالى قال ولما اكتمل بنا الجامع
الاموي ليمكن على وجه الارض بناء احسن
ولا ابهى ولا اجل منه بحيث اذا نظر الناظر في
اي جهة منه والى اي بقعة امكان منه
تخير فيما نظر اليه من حسنه وكانت فيه
طلسمات من ايام اليونان فلا بد خلا هذه
البقعة شيء من الحشرات بالكلية لا الحيات
ولا العقارب ولا الخنافس ولا العناكب
قال ولا العصافير انما تعشش فيه
ولا الحمام ولا شيء مما يتاذى به الناس والعجب
هذه الطلسمات اركلها احترقت لما وقع فيه
الحريق وكان ذلك في ليلة نصف شعبان
سنة ١٣ وكان الوليد كثيرا ما يصلي
وفي كتاب
ابي الحسن بن شجاع الربعي بسنده الى
المغيرة المتقدم ان الوليد ابن عبد الملك
قال ليلة من الليالي للقوام اريد ان اصلي
الليلة في المسجد فلا تتركوا فيه احدا حتى
اصلي فيه فاني باب الساعات فاذا رجل بين
باب الساعات وباب الخضر الذي يلي المقصورة

قائم يصلي وهو اقرب الى باب الخضر من باب
الساعات فقال للقوام الزموا كيلا ان لا تتركوا
احد ايصلي الليلة في المسجد فقال بعضهم
يا امير المؤمنين هذا الخضر يصلي كل ليلة في
المسجد وذكر صاحب كتاب المستغفى عن
سفيان الثوري ان الصلاة في مسجد دمشق
ثلاثين الف صلاة وبسنده الى نافع مولى ابن
عمر وبنت مروان عن رجل سماه ان واثلة ابن
الاسقع خرج بزمام المسجد الذي يلي جيرون
فلقي كعب الاحبار فقال له اين تريد فقال اريد
بيت المدرس لاصلي فيه فقال لكعب اريك موضعه
او قال موضعا في هذا المسجد مما صلى فيه فقام صلى في
بيت المدرس قال فذهب فاراه ما بين الباب
الاصغر الذي يخرج منه الجنبة يعني المبطرة
الغربية وقال من صلى فيما بين هاتين فكانما صلى في
بيت المدرس وقال واثلة والله انه لمجلس
ومجلس نوح ومن الاماكن المقصودة بالزيارة
الموضع الذي فيه راس يحيى ابن زكريا عليه
السلام من الجامع وفيه روى ابو الحسن ابن
شجاع الربعي بسنده الى القاسم ابن عثمان قال
سمعت الوليد ابن مسلم وسأله رجل يا ابا
العباس اين بلغك راس يحيى ابن زكريا من هذا
المسجد قال بلغني انه ثم واشار بيده الى العامود

والسقط الرابع من الركن الشرقي وعن زيد ابن واقد
قال رأيت راس يحيى ابن زكريا حين اراد واما مسجد
دمشق اخرج من تحت ركن من اركان الغبة وكانت
السدرة والشعرة على راسه لم تتغير وعنه ايضا قال
وكلني الوليد بن عبد الملك على العمارة في بنا جامع
دمشق فوجدنا فيه مغارة فعرفنا الوليد بذلك
فلما كان الليل جاوا بالشمع بين يديه فنزل فاذا
كنيسة لطيفة ثلاثة في ثلاثة وان فيها صندوقا
ففتحه فاذا سقط وفي السقط راس يحيى ابن زكريا
عليه السلام فامر الوليد به فرد الى مكانه وقال
اجعلوا العامود الذي فوقه حفر ان الاعمدة كي
يعرف فجعل عليه عمود سقط الراس وبسنده
الى ابي مشهر نزا الى سعيد ابن المسيب قال لما دخل
بخت نصر دمشق صعد على الدرج حتى دخل الكنيسة
التي هي اليوم المسجد الجامع فراى دم يحيى ابن زكريا
يغور ويغلي فقتل عليه خمسة وسبعين الفا حتى
سكن الدم فقال ابو مسهر وان راس يحيى ابن
زكريا تحت العمود المسقط شرقي المسجد وهو نوق
العامود السكاسكي وبسنده الى ابي مسهر انضا
ان ملك دمشق بني الحصن الذي حول المسجد داخل
المدينة على مساجد مسجد بيت المقدس وجعل
ابواب بيت المقدس توضع على ابوابه فهذه
الابواب التي على الحصن هي ابواب بيت المقدس

قال

قال ولما ولي عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
الخلافة رأى المسجد دمشق قال اني ارى اموالا
انفقت في هذا المسجد في غير حقها وانا اسئل ربي
ما استدركت منها فاردده الى بيت مال المسلمين ابرع
هذه السلاسل واجعل مكانها حبالا واقلع هذه
الفسيفسا واجعل مكانها الطين واقلع هذا الرخام
واجعل مكانه جصا قال فبلغ ذلك اهل دمشق
فخرجوا اليه وهو بيرسمعان بارض حمص فدخلوا عليه
وقالوا يا امير المومنين بلغنا انك تريد ان تصنع كذا وكذا
قال نعم فقال له خالد ابن عبد الملك القسري ليس ذلك
لك يا امير المومنين قال ولم يا ابن الكافرة وكانت امه
نصرانية رومية فقال يا امير المومنين ان كانت
نصرانية فقد ولدت رجلا مومنا لا صدق والله
عمر بن عبد العزيز قال ليرتفل بما ذلك لك قال لانا كنا معاشر اهل
الاسلام الفاطنين بالشام نوتى ببلاد الروم فيجعل على
احدنا المد من فسيفسا فيجي به وذراع في ذراع من
رخام اوابل من ذلك او اكثر على قدر صاحبه فيكتري
عليه اهل حمص الى حمص واهل دمشق الى دمشق
واهل فلسطين الى فلسطين واهل الاردن الى الاردن
وانا هو لبيت المال فاطرق عمر رضي الله تعالى عنه
واتفق قدوم جماعة من الروم رسلا من عند ملكهم فلما
دخلوا من باب البريد وانتهوا الى الباب الكبير الذي

تحت قبته النسر وذلك البناء العظيم الباهر والرخامة
التي لم يسمع بمثلها على وجه الارض ضحك كبيرهم
وخر مغشيا عليه فحملوه الى منزله فبقي اياما قلائل
فلما تمايل سألوه عما عرض له فقال ما كنت اظن ان
بني المسلمون مثل هذا البناء وكنت اعتقد ان
مدائنهم تكون اقصر من هذا فلما بلغ ذلك عمر ابن
عبد العزيز وان هذا الغيظ الكفار دعوه على حاله قال
وسألت النصارى في ايام عمر ابن عبد العزيز ان يعقد
لهم مجلسا فيما كان اخذه الوليد بن عبد الملك
منهم فدخله في المسجد فحقق عمر الغضة فراى
ان يرد عليهم ما اخذه الوليد منهم ثم نظر فاذا الكنايس
التي هي خارج البلد لم تدخل في الصلح الذي كتبته
لهم الصحابة مثل كنيسة دير مران وكنيسة الراهب
التي بالعقبة وكنيسة نوبا وسائر الكنايس التي
بقي الكراع مخيرهم في رد ما سألوه وان يخرب هذه
الكنايس كلها ويبقي تلك الكنايس ويطيبوا نفسا
للمسلمين بهذه البقعة فاتفقت اراؤهم بعد
ثلاثة ايام على ابقاء تلك الكنايس ويكتب لهم كتابا
امانا بها ويطيبوا نفسا بتلك البقعة فكتب لهم
عمر على ذلك فنقل عنه كتاب امان بذلك قال
الحافظ ابن عساكر ولم يكن للجامع الاموي نظير في حسنه

وبهجته

وبهجته وقال الغزي من اهل دمشق في بلدهم
قصر من قصور الجنة يعني به الجامع الاموي
وقال احمد ابن الجوزي ما ينبغي ان يكون احد اشد
تشوقا الى الجنة من اهل الشام لما يرون من حسن
مسجدها قالوا ولما دخل المهدي امير المؤمنين
العباسي دمشق يريد زيارة بيت المقدس ونظر
الى الجامع دمشق قال لكاتبه ابي عبد الله الاشوي
سيفتتنا بنو امية بثلاث بهذا المسجد لا علم على
ظهر الارض مثله وبهيل المرا الى وبعمر ابن عبد
العزيز افتنا والله مثله ابدا ثم لما اتى بيت المقدس
فنظر الى قبة الصخرة وكان عبد الملك بناها فقال
كاتبه وهذه رابعة ايضا وقد تقدم ذلك ولما
دخل المامون دمشق ونظر الى جامعها وكان معه
اخوه المعتصم والقاضي يحيى ابن اكثم قال ما اعجب
ما فيه فقال اخوه هذه الاذهاب التي فيه وقال
يحيى ابن اكثم وهذه الرخام وهذه العقد فقال
المامون انا اعجب من بنيانه على غير بنيان متقدم
وقال المامون لقاسم الثمار اخبرني باسم حسن اسمي
به جاريتي هذه فقال سميها دمشق فانها احسن بقعة
في الدنيا وقال عبد الرحمن ابن عبد الحكم عن الشافعي
رضي الله تعالى عنه قال عجائب البلدان خمسة احدها
منارتكم هذه يعني منارة ذي الغزنين الكبير

الثالثة اصحاب الرقيم وهم بالروم الثالثة مراة بباب
الاندلس على باب مدينتها يجلس الرجل عندها
فينظر فيها ما خلفه من مسيرة خمسمائة فرسخ الرابعة
مسجد دمشق المتفق على حسنه وبهائه وبهجته
الخامسة الرخام والفسيفسا الذي فيه فانه
لا يدرى له موضع وقال ان الرخام محجون والدليل
على ذلك انه يذوب بالنار وعلى ذكر قاسيون وما
فيه من المشاهد المباركة والمعاهد التي لها معها
في الفضل نوع مشاركة وما حولها من الاثار المعروفة
باجابة الدعوات وخرق العادات اقول قد تقدم
في ذكر جبل قاسيون بخصوصه عند ذكر الجبال المقدسة
ما حضرنا انفا وفيه ما روى الحسن ابن سجاع
الربعي بسنده الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقد
سأله رجل عن الاثار المباركة بدمشق فقال بها
جبل قاسيون فيه قتل ابن ادم اخاه وفي اسفله
من الغرب ولد ابراهيم وفيه اوى الله تعالى عيسى ابن
مريم وامه ومنعهما من اليهود من اتى مغتسل زوجة
الله عيسى واغتسل وصلى ودعا لم يرده الله خائبا
فقال رجل يا رسول الله صفه لنا فقال هو بالغوطة
عند مدينة يقال لها دمشق قال وايد كرانه جبل كله
الله تعالى وفيه ولد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

ثم

في اي ذلك الموضع فلا يعجز في الدعا فقال رجل يا رسول الله
اكان ليحيى بن زكريا معقلا قال نعم اجتنى فيه من هذا رجل من
عاد في الغار الذي يحتدم من ادم المنتوف وفيه اجتنى الياس
النبي عليه السلام من ملك مرمه وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى
وعيسى وايوب عليهم الصلاة والسلام فلا تعجز واني الدعا فيه
ومنها الموضع الذي بمزة قال صاحب شهر
العرام فيما رواه عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن حسان
ابن عطية قال لما عاين له هذا الجبل على لوط عليه السلام
فسماه واهله فاقبل ابراهيم عليه السلام في طلبه في عدة
اهل بدر فالتقوا في صخر العقود يعني ابراهيم ميمنة وميسرة
وقلبا وكان اولى على الحرب هذا واقتتلوا فهزمه
ابراهيم واستنقذ لوطا واهله واتى الموضع الذي بمزة
فصلى فيه واتخذه مسجدا وعن مكحول عن ابن مسعود
وابن عباس قالا ولد ابراهيم بغوطة دمشق في قرية يقال
لها مزة بقاسيون قال في شهر العرام وفيه انقطاع
والصحيح انا مولد ابراهيم عليه السلام بكوثا من ارض بابل
وذكر هذا الاثر ابو الحسن بن سجاع الربعي بلفظ في عدة
اهل بدر ثلثمائة وسبعة عشر وزاد فقال وعن الزهري
انه قال مسجد ابراهيم عليه السلام في قرية يقال لها مزة
فمن صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
ويسأل الله تعالى ما شاء فانه لا يرده خائبا ومنها الغارة
التي في جبل قاسيون قال في شهر العرام قال الوليد سمعت
سعيد بن عبد العزيز يقول صعدنا في خلافة هشام

ابن عبد الملك الى موضع دم ابن ادم فسال الله سقيا فانا ناقتهما
في الغار سبعة ايام **وقال** مكحول صعدت مع عمر بن عبد
العزيز الى موضع دم ابن ادم فسال الله تعالى سقيا فسمعت
مع من يذكر ان معوية خرج بالمسلمين الى موضع الدم يسالون
الله تعالى ان يسقيهم فلم يبرحوا حتى جرت الاودية **وفي**
كتاب ابي الحسن ابن سجاع الربعي فسال الله تعالى سقيا
فسقاتا **وقال** مكحول وسمعت كعب الاحبار يذكر
انه موضع الحاجات والمواهب لاولاد الله فيه سائلا **وقال**
الوليد سمعت ابن عباس يقول كان اهل دمشق اذا
قحطوا او جار عليهم سلطان او كان لاحدهم حاجة
صعدوا الى موضع دم ابن ادم المقتول فيستجيب الله
تعالى فيعطيهم ما سالوا **وقال** هشام ولقد صعدت
مع ابي جماعة نسال الله سقيا فارسل علينا مطرا غزيرا
اقمنا في الغار الذي بحت الدم ثلاثة ايام ثم دعونا
الله تعالى ان يرفعه وقد روي انه الارض رفعه **وبسنده**
الى مكحول قال قال لي كعب الاحبار اتبعني فاتبعته حتى
اذا وصلنا الى عاد في جبل قاسيون فصلى وصليت معه
فسمعته يجتهد في الدعاء ثم خرج وسار حتى وصلنا
الى موضع قتل ابن ادم اخاه فصلى وصليت معه وسمعته
يجتهد في الدعاء فقلت سمعتك تدعو باجتهاد اعظم ذلك
قال سالت الله تعالى ان يصلح بين معوية وعلي وان يرزقني
كفافا ولولدي اثر كفيته بعد ذلك فسالته فقال سعيد
استجاب الله تعالى لي رزقني ولولدي وبعث لي معوية

بالف درهم وكسوة وكتب معوية الى علي يساله الصلح وتكاتبا
على ذلك **وبسنده** الى حبر السمناني قال كنت مع
كعب الاحبار على جبل دير ران فراى لمعة سايرة في الجبل
فقال ها هنا قتل ابن ادم اخاه وهذا اثر دمه فقتله
الله تعالى اية للعالمين ويصلى للمتقين **وبسنده**
الى عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر
قال كان خارج باب الساعات صخرة يوضع عليها
القربان فما تنقبل منها جاءت نار فاحرقته وما لم يتقبل بقي
على حاله وكان هابيل راعيا ومنزله وقابيل في قنه وكان
ذا زرع وادم في بيت وحوا في بيت لها فجاء هابيل بكبش
سمين من غنمه فجعله على الصخرة فاخذته النار وجاء
قابيل بقمح غلته فوضعه على الصخرة فبقي على حاله فحسده
اخوه وتبعه في هذا الجبل واراد قتله فقتله
فصاحت حواء قال الادم عليك وعلى بنائك لا علي ولا على بني
وبسنده الى احمد بن كثير قال صعدت * ابي ادم
في جبل قاسيون فسالت الله عز وجل الحج فحججت
وسالته الجهاد فجاهدت وسالته الرباط فرابطت
وسالته الصلاة في بيت المقدس فصليت فيه وسالته
يغنيني عن البيع والسؤال فرزقت ذلك كله ورايت في المنام
كاني في ذلك الموضع قائما اصلي فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وهابيل فقلت اسالك بحق الواحد الصمد
وبحق ابيك ادم وبحق هذا النبي هذا دمك قال اي والواحد
الصمد هذا دمي جعله الله اية للناس واني دعوت

ر سيدنا دم وابي حوا والمصطفى محمد صلوات الله عليهم ان يجعل دعوة
مستجابة لكل نبي وصديق ومن دعا عنده فيجيبه ومن سأله
فيعطيه سؤاله فاستجاب الله تعالى له وجعله طلسما وجعل
هذا الجبل امنا ومعتصما تتوكل الله تعالى به ملكا وجعل معه من
الملائكة بعدد النجوم يحفظونه ومن اتى موضعه لا يريد الا
الصلاة فيه ان يتقبل منه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد فعل الله تعالى ذلك كرامة واحسانا وابى انبيه كل خير
وصاحبا وهابيل فصلى فيه **ويسنده** الى الزهري
انه قال لو يعلم الناس ما في مغارة الدم من الفضل لهجم
لم طعام ولا شراب الا فيها **ويسنده** الى هشام بن عمار قال
سمعت من يذكر عن كعب الاحبار قال اختفى الناس عليه السلام
من ملك قومه في الغار الذي تحت الدم عشرين حجة
اهلك الله الملك وولده فاتاه الناس وعرض عليه
الاسلام فاسلم واسلم من قومه خلق كثير **ويسنده** الى
ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اجتمع الكفار بنفسا وروم في امري فقال
عليه الصلاة والسلام لنبي بالعوطة بدينة يقال لها دمشق
حتى ابني لموضع سبعة الانبياء حيث قتل ابن آدم اخاه فاسأل
الله تعالى ان يهلك قومي **ويسنده** الى محمول عن ابن عباس
رضي الله عنه قال بوضع الدم في جبل قاسيون موضع سبعين كان
يصلي بهم زكريا وامه اربعين عاما وصلى فيه عيسى بن مريم والحواريون
فمن اتى ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلاة والدعاء عنده فانه موضع
الاجابة وفي رواية ان نبيا الى بريرة ذات قرار وعين فلبات التي
الاعلى نبي النمرين وتصعد الى الغار في جبل قاسيون فصل فيه

فانه بيت عيسى وامه وكان معظم اي حصنهم من اليهود
ومن اراد ان يتوجه الى الحرم ذات العماد فليات نهر ابي حجرة
دمشق يسمى بردا **وبنها** الموضع الذي يسمع جبل
قاسيون المعروف بالكهف اخبرنا الشيخ محمد كامل العلبكي
عن جماعة الشيخ عبد الرحمن بن داود الدمشقي الساكن
بصالحية دمشق والخبر المذكور بينة من اهل الخير والصلاح
انه توجه الى الكهف المذكور راى خادمه وعنده جماعة
فاخبره ان بعض الكاهنين ذكر ان في هذا الكهف المذكور
مطلبا وانهم عزموا على حفره قال فظاوعتهم على ذلك فدخلوا الى
المغارة التي عند الباب وحفروا هناك فظهرت لهم لابطة
كبيرة فقلعوها ونزلوا فوجدوا مغارة سعتها خمسة
اذرع والكثر وفي شمالها ابواب وعليه سعته انفس طوال
مسجى بالكافور على هيئة الحي فتهيبوا ان يدنوا
منهم وترجعوا السلطة الى موضعها **وفي الجملة** مدينة
دمشق اكثر المدن ابدالا واكثرها اهلا وعلما ورجالا وزهادا
وعبادا ومساجد وهي لاهلها بمنزلة **وعلى ذكر** من ترى
فيها وغربها **اقول** روى ابو الحسن بن شجاع
الربعي بسنده الى الامام الشافعي رضي الله عنه وارضاه
انه قال ترى في عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بدمشق
ودفن بها وروى ان بلالا مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم
مات بدمشق ودفن بها وروى ان ابا الدرداء
وواثلة بن الاسقع وفضالة بن عبيد واسامة بن زيد
وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وام حبيبة

ابن ابي سفيان كما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تواتر بدمشق ورد فوادها قال الحافظ الاقشهري
وردت هذه الواقعة بوفاة ام حبيبة بالشام سنة ٤٢ هـ
وقال قتيبة هذا قالت عائشة رضي الله عنها دعي ام حبيبة
عند موتها وقالت كان بيننا ما بين الضرائر فاستغفر لي الله
لي فقالت غفر الله لك فوارسلت الي ام سلمة فقالت لها
مثل ذلك وتوفيت سنة ٤٤ هـ في خلافة معوية وهذا
يدل على انها توفيت بالمدينة ودفنت بمقبرة بقيع الغرقد
هذا كلام الحافظ الاقشهري ويؤيد انها لم تسكن
بالشام الطلاقات البخاري انها من المؤمنين بالشام
وكذا قال المطيري والاقشهري والمراغي لكن قالوا خلافا لمدعيه
وميمونة رضوان الله عليهم اجمعين **خاتمة في**
فضل مواضع مخصوصة بالشام منها فلسطين
روى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن جابر
قال حدثني عقبة بن وشاح حدثنا اسعد قال ما نقص
من الارض يزاد في الشام وما نقص من الشام يزاد في فلسطين
وبسنده الى عروة بن رويم ان رجلا قال لكعب الاحبار
فسماه كعب منى هو قال من اهل الشام قال لعلك من
الجند الذي يحل الجنة سبعون الفا بغير حساب
قال ومن هم قال اهل حمص قال لست منهم قال فلعلك
من الجند الذين يطوفون في الجنة بالباب اكخر قال ومن
هم قال اهل دمشق قال لست منهم قال فلعلك من الجند
الذين تحت ظل العرش قال ومن هم قال اهل الاردن قال

ليست منهم قال فلعلك من الذين ينظر الله اليهم في كل يوم مرتين
قال ومن هم قال اهل فلسطين قال نعم **وبسنده** ان ذلك الجبل
الذي لقي كعب الاحبار وسأله هو مالك بن عبد الله الخثعمي
وبسنده عن مكحول الى كعب قال بطرطوس
من ثغور الانبياء عشرة وبالمصيصة خمسة وبالثغور
من سواحل الشام من ثغور الانبياء الف قبر وبانطاكية
قبر حبيب النجار وبحمص ثلاثون قبرا وبدمشق خمسمائة
قبر وبسائر بلاد الاردن مثل ذلك وبيت المقدس الف قبر
وبالموصل عشرة وقبر موسى بن يشق هذا كلام
صاحب كتاب الانس ومثله في كتاب ابي الحسن
ابن شجاع الربعي عن حميد عن مكحول عن عبد الله
ابن سلام قال بالشام من ثغور الانبياء الغافقي
وسعانة قبر وقبر موسى عليه السلام بدمشق **قلت**
والذي عليه الاكثرون ان قبر موسى عليه السلام بمدينة
الموز وقد تقدم الكلام على ذلك في موضعه فليراجع
منه **وبسنده** الى سليمان بن عبد الحي الى عبد الملك الجزري
انه قال اذا كانت الدنيا في قحط وبلاء كانت فلسطين
في رخاء وعافية وقال الشام مباركة وفلسطين
مقدسة وبيت المقدس قدس القدس **وبسنده**
الى الوليد بن مسلم الى ثور بن يزيد قال القدس الارض لشام
وقدس الشام فلسطين وقدس فلسطين بيت المقدس
وقدس بيت المقدس اكخيل وقدس اكخيل المسجد وقدس
المسجد الغنبة **ومنها** دمشق وقد تقدم ذكر

فضلها على سائر بقاع الشام ما عدى بيت المقدس ما نصه كما يأتي
ومنها قال في شرح العزام وورد في صحيح مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو يذكر له عدد
الدجال يمكثه ان مربيم ساعة لد وصححه ايضا الترمذي
وفيه فضيلة لاهل تلك الارض المقدسة فانهم يقاتلون
مع نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام الاعور الدجال
وان مكثه في تلك الارض قليل **وروى** رجال بيت
المقدس معقل من الدجال كما تقدم **وروى** مشرح بن
الزبير عن عبادة بن قيس ان عيسى عليه السلام يأخذ
من حجارة بيت المقدس ثلاثة احجار الاول منها يقول
باسم الاب ابراهيم والثاني باسم اله اسحق والثالث باسم
اله يعقوب فتخرج بي عدة من المسلمين الى الدجال
فاذا راه انهزم عنه فيدركه عند باب لد فيقتله باول
حجر فيضعه بين عينيه ثم الثاني ثم الثالث فيفتح الى
الارض فيقتله عيسى عليه السلام ويقتل اليهود حتى ان الحجر
والشجر ليقول يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله فيقتله ثم
قال عليه السلام فيمكث ما شاء الله ثم ينزل عيسى ابن مريم اماما مقسطا
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير **ومنها** ما **قاله**
والاردن عن صفوان بن عيسى عن بشر بن رافع عن عبد الله
ابن عمر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الزموا الملة يعني فلسطين فانها البرة
التي قال الله تعالى واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين
وبشر بن رافع هو ابو الاسباط ضعفه احمد وغيره **وعن**

ابي ادريس الخولاني عن هشام بن ابي هاشم او حكيم عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة من امتي تقاتل
حتى تقاتل بمنتهى العمران بالاردن امتي في شرقيه وهم على
غربيه والله ما ادري ذلك اليوم ان بالاردن من بلاد الله
فيه محدثان اما ان كوفي ضعيف **وروى** الحسن
محدث عوف بسنده الى ابي الهيثم قال سمعت حذيفة
يقول انزل الله تعالى على موسى عليه السلام انه قال لابراهيم
اسكنت ولدك ارضا ينقض عسلا ولبنا ان عجز المسلمون
منها الا الوطن يعجز حتى يشبع منه قال ابو هشام اراد الاردن
ومنها عنزه عن صعب بن ثابت عن ابن الزبير
يرفعه طوبى لمن سكن احدى العرين وسبحان عسقلان
وعنزه اسناده منقطع وفيه ضعف ضعفه احمد وغيره
ومنها عسقلان روى طاهر بن الغزام عن
ابي عقال انه قال سمعت انسا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عسقلان احدى العروسين
يبعث الله تعالى ويقدس منها يوم القيامة
سبعين الفا وفي المشهد الى الله تعالى وبها صفوف
الشهداء انقطعت رؤسهم بايديهم وتنضح اوداجهم دما
يقولون ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك وتقول صدقوا
عبيدي اغسلوهم بهذا البيضا وقال البيضا فتخرجون
منها بيضا نقية يخرجون من الجنة حيث شاؤا ليس فيهم
كافر وعقال واسمه هلال قال ابن حبان روى اشياء موضوعة
وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

صلى على منبرة فقيل له يا رسول الله اى منبرة هذه قال
منبرة بارض عسقلان يجمعها الناس من اتى سبعت الله
منها سبعين الف شهيد يشفع الجل فى مثل
ربيعة ومضر وروى وسط الجنة عسقلان هذا المذكور
ولعله من وضع بنى حمص وقد الف الحافظ ابن عساكر
جزءا فى فضل عسقلان نبه فيه على الصحيح
والسقيم والموضوع والمقطع **وروى** عبد
الرزاق باسناده عن محمد بن كعب قال كان يذكر ان
الاكل والشرب والطعام والنكاح بها افضل يعنى
عسقلان **قال** بعض اهل العلم **وسبب** ذلك
انها كانت مرابطا وبها قبور نزلة العدو واستشهد
به جمع من المسلمين واما الان فالرباط بغيرها افضل
منها لاستيطان نزول العدو بها هذه الايام **وقد**
روى فى فضلها وفضل منبرها احاديث ضعيفة
لا تصح واسهل ما اخذ فيها فيه من الاحاديث ما روى
عبد الرزاق عن ابن جريج عن اسماعيل بن رافع قال
بلغنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله تعالى
اهل المنبرة قالت عائشة رضى الله تعالى عنها اهل
التنيع حتى قالها ثلاثا فقال منبرة عسقلان
وكذلك روى سعيد بن منصور فى سننه عن
اسماعيل بن عياش عن عطا الخراسانى قال بلغنى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله تعالى اهل
المنبرة ثلاث مرات فسئل عن ذلك فقال تلك منبرة

عسقلان فكان عطاء يرابط بها اربعين حتى مات وفى
هذين الاسنادين ما فيهما من الضعف والانقطاع
لكن يستانس بهما لكونهما خرجا من هذين
الكتابين **وقال** صاحب المغنى روى
الدارقطنى فى كتابه المخرج على الصحيحين باسناده
عن ابى عمران النبى صلى الله عليه وسلم صلى على منبرة
فقيل يا رسول الله اى منبرة هى قال منبرة بارض
العدو يقال لها عسقلان **ومنها** ثبت لحم
فى منبر الغرام عن يزيد بن ابى مالك عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى حديث الاسراء قال فقال جبريل
انزل فصل فصليت فقال اتدرى اين صليت صليت بثبت
لحم حيث ولد عيسى بن مريم حديث صحيح وحسن رواه النسائى
النسائى والبيهقى فى دلائل النبوة **ومنها** حمص فى منبر
الغرام عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد انه كان ينزل
فى حمص يرى ان الله تعالى قتل وما هو بها الا اسخى قال الطاعون
الا كذا وكذا قال الحافظ الذهبى لعل هذا كان فى زمن
الصحابة اما فى عصرنا وما قبله فما اعتبرها طاعون ولكن
الكثير يموت بها النساس الولادة **ومنها** قنسرين فى
منبر الكرام عن جرير بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال اوحى الله تعالى الى هذه الثلاثة نزلت فى دارهن
الدينة او البحرين او قنسرين قال الزبيدى حديث غريب
لم نعرفه الا من حديث الفضل بن موسى تفرد به ابو غسان
وقال الحاكم فى مستدركه صحيح ورواه البخارى فى تاريخه

ومنها انطاكية هي مشهورة العزائم عن بشر الكاهن قال
قال يوسف بن اسباط لامرأته لا احتضر اذا انا مت
فالقي بانطاكية ولكني مرك بها وعن ابي صالح
واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قال انطاكية
قال الذهبي وفيه نظر انتهى والله اعلم قال
مؤلفه عامله الله بلطفه ورحمه وجعل الجنة
مثواه هذا آخر ما تيسر جمعه في هذا التأليف المبارك
جعله الله تعالى خالصا لوجهه الكريم موصلا
الى مالديه من النعيم المقيم ونسأله
بفضله ورحمته ان ان يتقبل منا ما قدمنا ولابائنا
المؤمنين وعباده الصالحين من صالح العمل وان
يغفر لنا ولهم جميع الخطأ والخطل والحوب والزلل
اللهم عد علينا برأفتك ورحمتك بعد ما سئلت
وعظما عفوت وكثيرا اغلت وانت حق من تمم
وادلى بجاه وتكرم وأكرم من تفضل وانعم
اللهم نسألك الزيادة والسلامة في الدين
والصحة في البدن والبركة في الرزق وحسن اليقين
والتوبة قبل الموت والمغفرة بعد الموت والعافية
في الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين يا نور السموات
والارض يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا مفرج المستضعفين يا ملجأ المستغيثين يا منتهى
رغبة الراغبين ويا رجاء من رجاك ويا من
دعوة المضطرين اسألك مسئلة الضعيف المهوف

السكين واسئل اليك ابتهال الذليل وادعوك دعاء
الخائف الوجل دعاء من خضعت لك رقبته
ومن حشيتك عبرته وذل لك جسده ورغم
لك انفه لا تجعلني اللهم بدعائك رب شقيا
وكن بي رؤفا رحيما يا خير المسؤولين ولا ترى يدك
ولا تكلني الى نفسي ولا الى احد سواك طرفة عين
واجعلني حسنة من حسناتك ورحمة من عبادك
تهدي بها من تشاء الى صراط مستقيم صراط الله الذي
له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
قال رحمه الله وعنا عنه وكان الفراغ
من تاليفه وتعليقه يوم الاثنين المبارك الثالث
والعشرين من صفر الاعز اليمون من شهور سنة خمس
واربعين وثمانمائة بمدينة المقدس الشريف
والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وظاهرا
وباطنا وصلى الله على النبي الخاتم الكامل
السيد الطاهر الكامل سيدنا محمد
النبي الامي وعلى اله واصحابه
وازواجه وذريته
الطيبين الطاهرين
الى يوم الدين
امين
امين